الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم:
دراسة صوتية

إعداد:

الطالب: ذوالكفل محمد عبد الله

M.A./ARTS/2883/2011-2012

سبتمبر، 2015

الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم: دراسة صوتية

بحث مقدم إلى كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، تكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد:

الطالب: ذوالكفل محمد عبد الله

M.A./ARTS/2883/2011-2012

سبتمبر، 2015

الإقرار

يقر الطالب، ذوالكفل محمد عبد الله أنّ هذا البحث من إنتاجاته هو، ولم يسبق أن تقدم به أحد أو أي جزء منه إلى أيّة جهة علمية لنيل أية درجة علمية.

ذوالكفل محمد عبد الله _____

_____

اسم الطالب **التوقيع** **التاريخ**

توقيعات الممتحنين:

د. أحمد جعفر عبد الملك

_____

المشرف الأول التوقيع/التاريخ

د. بشير حسن أبوبكر

_____

المشرف الثاني التوقيع/التاريخ

أ.د. غرب طن ظوهو زاريا

_____

رئيس القسم التوقيع/التاريخ

أ.د. كبير بلى _____

رئيس مدرسة الدراسات العليا

التوقيع/التاريخ

الإهداء

يهدي الباحث ثواب بحثه إلى علمائه وخاصة المعلم عمر موسى إسحاق ومعلملته رحمة شعيب والشيخ محمد البصير عبد الله نشوكا والشيخ عبد الله أبَّا زاريا و إلى مدرسة النهضة الإسلامية "هَنْوَا" وكلية الشيخ أبي بكر جومي "تُدُنْ وَدَا" زاريا وإلى قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو زاريا نيجيريا.

ويهدي الباحث ثوابه إلى والديه وإخوانه وإلى عائلته.

الطالب: ذوالكفل محمد عبد الله

كلمة الشكر

– يشكر الباحث بعد شكر الله- المشرف الأول الدكتور أحمد جعفر عبد الملك على ما تفضل به من الاشراف العدل، ويتفضل بشكر المشرف الثاني الدكتور بشير حسن أبوبكر الذي لا يقل طول العمر من جده وجهده بل إليه وإلى من قبله يرجع أعظم الفضل في تقويم البحث والباحث.

ويتشرف الباحث بشكر معالي الأستاذ الدكتور غرب طن ظوهو زاريا رئيس قسم اللغة العربية بجامعة أحمد بلّو حاليّا.

يتقدّم بشكر الأستاذ الدكتور محمد الأول أبوبكر كانو على ما قدم له من تهذيب وتعديل في خطته الاقتراحية وما زاد على ذلك من تشجيع وإرشاد، ويسعى إلى شكر الدكتور إلياس عباس على تحمله وتوجهه في رياساته لدفاع الداخلي على هذا البحث، والدكتور يهوذا سليمان على ما قام به من توجيه وإرشاد ليتحقق نجاح هذا البحث مع أنه ليسا من المشرفين.

الطالب: ذوالكفل محمد عبد الله

فهرس الموضوعات

الموضوع رقم الصفحة

الإقرار..... ب

توقيعات الممتحنين..... ج

الإهداء..... د

كلمة الشكر..... هـ

فهرس الموضوعات..... و

الفصل الأول: المقدمة:

أسباب اختيار الموضوع..... 1

أهداف البحث..... 2

إشكالية البحث..... 2

أهمية البحث..... 3

حدود البحث..... 4

منهج البحث..... 5

مراجعة الدراسات السابقة..... 5

الفصل الثاني: دراسة نظرية في مخارج الحروف العربية وصفاتها

المبحث الأول: مخارج الحروف العربية..... 16

المبحث الثاني: صفات الحروف العربية..... 30

الفصل الثالث: دراسة نظرية عن الفونيم والدلالة التقابل الدلالي الفونولوجي

المبحث الأول: مفهوم الفونيم وأنواعه..... 49

المبحث الثاني: مفهوم التقابل الدلالي الفونولوجي..... 66

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية في الأداء الدلالي: المتضاد والمتباين
المبحث الأول: التقابل الدلالي المتضاد في السدس الأخير..... 78
المبحث الثاني: التقابل الدلالي المتباين في السدس الأخير..... 92
الفصل الخامس: دراسة تطبيقية في الأداء الدلالي: المترادف والمتقارب
المبحث الأول: التقابل المترادف في السدس الأخير..... 102
المبحث الثاني: التقابل المتقارب في السدس الأخير..... 108
الخاتمة:
الخلاصة..... 119
نتائج البحث..... 120
التوصيات..... 122
قائمة المصادر والمراجع..... 124
ثبت المراجع الأجنبية..... 129
الملحق..... 130

الفصل الأول: المقدمة:

أسباب اختيار الموضوع:

أ - رغبة الباحث الشديدة في خدمة اللغة العربية لعلاقتها بالقرآن الكريم والرسول الأمين.

ب - كون القرآن يتوافر فيه من نماذج تكشف أن دور الأزواج الصغرى وخاصة في السدس الأخير عامل حساس تحثر في الباحث وسبب له اختيار هذا الموضوع.

ج- -إعجاب الباحث بموضوعات علم الأصوات من حيث إنّها وسيلة إلى المعلومات الصوتية الدلالية في القرآن الكريم وخاصة في الموضوع الأزواج الصغرى.

د انتبه الباحث إلى كلام يتحدث عن دور الأصوات في تمييز معاني الألفاظ في اللغة العربية في كتاب من كتب فقه اللغة، فتبين له أن الأصوات تأدي دورا مهما في بناء الكلمات بنية ودلالة وعلى ذالك همّ الباحث بأن يقوم بمثل هذا الموضوع.

هـ- استقامت رغبة الباحث للقبام بدراسة الأزواج الصغرى إذ الأشياء بأضدادها تتميز وذلك لإعجابه بالكلمات المتقابلة معنى في القرآن الكريم.

و- لعل البحث في الموضوع ينتج من الحقائق المعلومات ما يفيد الدّارسين والباحثين من اللغويين والمفسرين.

أهداف البحث:

أ- حصر الكلمات الواردة فيها الأزواج الصغرى وبيان أصنافها في السدس الأخير من القرآن الكريم.

ب- -الوقوف على دور الأزواج الصغرى في الأداء الدلالي بين كلمات في السدس الأخير.

ج تحليل المقابلة الصوتية بين الأصوات الأزواج الصغرى الواردة في السدس الأخير.

د- تيسير الوصول إلى الكلمات المتقابلة في الأزواج الصغرى وتصنيفها على أسلوب أكاديمي في السدس الأخير للدارسين الباحثين.

إشكالية البحث:

الدارسون والباحثون على اختلاف مستوياتهم يصادفون بالكلمات القرآنية التي تتقابل دلالة، وكثير منهم يعتمد في فهم دلالة كلماته على كتب كلمات القرآن الكريم، ومنهم من يهتدي بالسياق، ومنهم من يرجع إلى المعاجم، ومنهم من يعود إلى الأحاديث النبوية، ومنهم من يبحث في تفاسير المتقدمين أو المتأخرين من أهل التفسير والترجمة، وهذا البحث يسعى إلى حلّ مشكلة الأزواج الصغرى من نحية الدراسات الصوتية مع اعتبار دورها في التقابل الدلالي الفونولوجي عن طريق الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أ- - -ما دور الأزواج الصغرى في تمييز المفردات الواردة في السدس الأخير من القرآن؟

ب ما هي الأصناف الدلالية النتيجة للكلمات الواردة فيها الأزواج الصغرى في السدس الأخير؟

ج ما هي السور التي وردة فيها الكلمات بالأزواج الصغرى وما هي الأصوات التي وردت معها التقابل الفونولوجي لهذه الأزواج الصغرى في السدس الأخير؟

أهمية البحث:

يتجلى ما لهذا البحث من الأهمية في النقاط التالية:

أ- - تتجلى أهمية هذا البحث عن الأزواج الصغرى في كونه من البحوث التي لا تستغني عنها الدراسات اللغوية الصوتية وخاصة في القرآن الكريم.

ب ومما يبرز أهمية هذه الدراسة كونها تشبه دراسة المعاجم والقواميس وكلمات القرآن في تناول المفردات نظما وشرحا لدلالتها، لأنه نوع من تعريف المفردات وإيضاح معانيها وتمييزها عن ما سواها.

ج تظهر أهمية هذا البحث، كما تظهر أهمية كل بحث يخدم اللغة العربية لدى قسم اللغة العربية في الجامعات، لدى كل من يهمه دور اللغات واللغة العربية خاصة، في بناء ثقافته، ولا شك أن هذا البحث من ذلك النوع المهم.

هـ- يسعى هذا البحث للوصول إلى كشف حقيقة دور الأزواج الصغرى في تمييز معاني الكلمات عامة، وفي القرآن الكريم خاصة، وهي أيضا مهمة.

حدود البحث:

الحد الموضوعي:

دراسة الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم، ودراسة مخارج وصفات الأزواج، برواية حفص بن سليمان بن أبي النجود الكوفي عن الإمام عاصم. وذلك عند بحث عن رقم الآيات ورسم الكلمة.

منهج البحث:

ينهج هذا البحث المنهج الوصفي في الوصف الكلمات القرآنية من السدس ما كان من الأزواج الصغرى والمنهج التحليل في التقليل الفونيمات المتقابلة بين هذه الأزواج، والمنهج الاستقرائي في الذكر آراء القدامى والمحدثين في الفونيم والمخارج والصفات للحروف العربية.

مراجعة الدراسات السابقة:

الباحثون قديما وحديثا قد خلفوا بحوثا قيمة، في القرآن الكريم من نواح مختلفة من الناحية البلاغية، ومن الناحية النحوية والصرفية والأسلوبية، وندر في بعض الجامعات النيجرية الشمالية، ما يكون من الناحية الصوتية عامة وخاصة، وأما قضية الأزواج الصغرى في القرآن الكريم فلم يحصل الباحث على من دخل القرآن الكريم من باب دراسة فونولوجية فاكتفي الباحث بدراسة البحوث الأكاديمية ذات العلاقة بمصدر بحثه وهو القرآن الكريم ونوع دراسته من الدراسات الصوتية والفونولوجية.

كما لا يعمى الباحث عن دور علماء التجويد في هذا الفن، لما قاموا به من وضع أسس هذا العلم من أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة والتنوين، التي لا يرى فيها إلا ظاهرة التأثر والتأثير الصوتي، وما جعلوه من علم المخارج والصفات، اللذين لا تمييز لأي فونيم إلا بهما، إذ هما الأساس في كل صوت، وعلى ذلك كان ترتيب "كتاب العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي اللغوي العروضي، وكذلك تلميذه سيبويه في "الكتاب" إلى محمد ابن الجزري الشافعي المشهور بجزريته في علم التجويد، كل ذلك بغرض تزيين القرآن الكريم، وصون القراء والحفاظ عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم. وبعد هذا الجهد الحائز على شرف التقدم يذهب البحث إلى البحوث الأكاديمية الآتية:

- قدم صالح بلى الجنّاري رسالته بعنوان: **"اختلافات صوتية بين القراء واللغويين المحدثين"** إلى كلية الدراسات العليا جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، قسم اللغة العربية طلبا لدرجة الدكتوراه في اللغة العربية سنة 2000م. تناول

في بحثه القراء واللغويين المحدثين، واختلافهم في بعض الأصوات العربية على ضوء القراءات القرآنية.

اتفق هذا البحث بموضوع هذا البحث في كونهما في اختلافات صوتية وفي القرآن الكريم واختلفا في كون موضوع هذا البحث في الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم، استفاد الباحث من البحث من الناحية الهيكلية والصوتية وشيئا عن اللغويين المحدثين.

- قدم محمد على الدين رسالته بعنوان: **"اللغة العربية والهوسا دراسة صوتية تقابلية"**، إلى كلية الدراسات العليا جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، قسم اللغة العربية طلبا لدرجة الماجستير في اللغة العربية سنة 2006م. والبحث على خمسة فصول وخاتمة بحث فيها التقابلات الصوتية بين اللغتين نظريّا وتطبيقيا.

اتفق البحثان في كونهما يتناولان الأصوات دراسة عن التقابل، واختلفا في كون هذا البحث في الأزواج الصغرى خاصة، فاستفاد الباحث من الرسالة من وجة تناوله الأصوات دراسة نظرية وكذلك في التقابل.

- بحث قدمته الباحثة ونيسة بوختالة بعنوان: **"البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية"**، رسالة معدة تكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ومقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، وذلك سنة 2007م. قسمت الباحثة بحثها إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة حيث تناولت في التمهيد ما يتعلق بعلم اللغة العام ومستويات دراسة اللغة وتاريخ دراسة الأصوات، كما تحدثت الباحثة في الفصل الأول عن المفاهيم الأساسية في الدرس الصوتي وذلك من: بنية

الأصوات وكيفية حدوثها، وفروع علم الأصوات، وتناولت كذلك معايير الأصوات اللغوية، نوع النطق، والمخارج والصفات، كما تناولت في نفس الفصل الوحدات الصوتية والتحليل الفونولوجي، الفونيم، والمقطع، والنبر والتنغيم. وفي الفصل الثاني – وهو عبارة عن الدراسة التطبيقية – تناولت الباحثة التحليل الفونولوجي لقصار أسلوب، كما أنها حاولت في تصنيف الأصوات حسب المخارج والصفات في قصار السور، وقامت كذلك في نفس الفصل بإحصاء أهم التبدلات الصوتية في السور. وأوضحت الباحثة في الفصل الثالث طرق ومعايير تعليم المادة الصوتية ودورها في تعليم اللغة العربية، كما تناولت طرق ومعايير الصوتية في المدرسة الجزائرية، وفي الخاتمة تناولت الباحثة ملاحظات واقتراحات.

يتفق هذا البحث بموضوع الدراسة من الناحية الموضوعية حيث أن كلا منهما يدرس الظاهرة الصوتية إلا أن موضوع هذه الدراسة يختص بالأزواج الصغرى في السدس الآخير من القرآن الكريم.

- قدم محمد عاشر أول رسالته بعنوان: **"صور من أساليب القرآن في ضوء الدراسات الأسلوبية الحديثة"**، بحثا تكميليًا لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية إلى كلية الآداب والدراسات الإسلامية جامعة بايرو، كنو، نيجيريا. سنة 2007م. والرسالة على أربعة أبواب تحت كل باب فصول أولها فصل في الخصائص الصوتية الموجود في الآيات الوادة في الباب.

اتفق البحثان في كونهما في القرآن الكريم في تناول هما البحث عن الأصوات مع أنهما اختلفا في أن موضوع هذا البحث الأزواج الصغرى في القرآن الكريم فاستفاد

الباحث منه من ناحية الخصائص الصوتية التي عقد لها فصولا في أبواب بحثه الأسلوبي في القرآن الكريم.

- رسالة الماجستير بعنوان: **"البنية الصوتية ودلالتها في شعر عبد الناصر صالح"**، أعدها إبراهيم مصطفى إبراهيم رجب، قدمها استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية في كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بِغَزَّة سنة 2003م. جاءت هذه الدراسة على أربعة فصول وخاتمة، كما بدأت الدراسة بتمهيد تطرق فيه الباحث إلى مفهوم البنية الصوتية، ثم دراسة آراء العلماء القدامى والمحدثين حول علاقة اللفظ بمدلوله، ثم جاء الفصل الأول لي تناول استيحاء دلالة الأصوات في الشعر العربي من حيث الصوائت والصوامت والمقاطع الصوتية والنسيج المقطعي والنبر والتنغيم. أما الفصل الثاني فقد خصصه لدراسة دلالة الأصوات في شعر عبد الناصر صالح، حيث درس الدلالات المستوحاة من الصوائت والصوامت في شعره. وخصص الفصل الثالث لدراسة الدلالات المستوحاة من المقاطع الصوتية والنير في شعر عبد الناصر صالح. وتناول في الفصل الرابع تفاعل مكونات البنية الصوتية في شعره، ثم اختتم الدراسة بالنتائج التي توصل إليها، إصافة إلى بعض التوصيات.

يتفق بحثه بموضوع هذا البحث من حيث أنهما تناولا البنية الصوتية في أبيات شعرية إلا أن هذه الدراسة تختص بالأزواج الصغرى في السدس الآخير من القرآن الكريم.

- كما قدم جعل عمر عبد الهادي عتيق رسالته بعنوان: **"الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية"**، بحثا تكميليًا لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية إلى كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة أهل البيت. سنة 2007م. والرسالة

على أربعة أبواب تحت كل باب فصول أولها فصل في الخصائص الصوتية الموجود في الآيات الوادة في الباب.

اتفق البحثان في كونهما في القرآن الكريم في تناول هما البحث عن الأصوات مع أنهما اختلفا في أن موضوع هذا البحث في الأزواج الصغرى في القرآن الكريم فاستفاد الباحث منه من ناحية الخصائص الصوتية التي عقد لها فصولا في أبواب بحثه الأسلوبي في القرآن الكريم.

- قدم خالد قاسم سني دومي رسالته بعنوان: **"دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم"**، إلى كلية الدراسات اللغوية جامعة اليرمول الأردن، قسم اللغة العربية لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية سنة 2008م. بحث في فصوله الخمس عن التضاد نظرية واللغوية وحلّل نماذج التضاد الواردة في القرآن الكريم فاتفق مع موضوع هذا البحث في المصدر وهو القرآن الكريم فاتفق مع موضوع هذا البحث في المصدر وهو القرآن الكريم وكذلك في الدراسة عن التضاد من ناحية واختلفا في كون هذا البحث في الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم، فاستفاد منه الباحث في دراسته الكلمات دراسة لغوية دلالية.
- نشر الدكتور منير شطناوي، والدكتور حسين العظامات مقالة في مجلة جامعة دمشق المجلد 24 العدد الثالث والرابع 2008م ص:305-325 بعنوان: **"المخارج النطقية للأصوات اللغوية في المدرسة التقليبات الصوتية المعجمية"**. حاولت المقالة في إيضاح المفهوم الدقيق لبعض المصطلحات التي أوردها الخليل بن أحمد في "كتاب العين" وأبو علي القالي في "كتاب البارع في اللغة" في وصف مخارج الأصوات، كما كشفت النقاب عن حقيقة بعض الأصوات اللغوية من خلال وصف مخارجها

عندهما، فضلا عن عقد موازنة بين ما أثبته الخليل وما أثبته القالي في وصف مخارج الأصوات وترتيبها.

وعلاقة هذه المقالة بهذا البحث هي أنها تناولت الظاهرة الصوتية وهي مخارج الأصوات بالدراسة، كما يتناول هذا البحث نفس الظاهرة من ضمن الظواهر التي يدرسها هذا البحث.

- بحث قدمه هاشم هارون بعنوان: **"الأصوات المجهورة والمهموسة في سورتي القمر والرحمن: دراسة صوتية"**، إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عثمان بن فودي صكتو، (2008)م، لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية، جاء بحثه في فصلين بعد المقدمة وتحت كل فصل ثلاث مباحث ثم الخاتمة، حيث بدأ في الفصل الأول بتاول نبذة عن علم الأصوات، وتناول كذلك فروع علم الأصوات كما أنه تحدث في نفس الفصل عن علم الأصوات النطقي وصلته بعلم التجويد. وأما الفصل الثاني تناول الباحث فيه الحديث عن صفات الأصوات، كما تناول الجهر والهمس عند علماء الأصوات، كما تحدث كذلك عن الأصوات المجهورة والمهموسة في سورتي القمر والرحمن مع ذكر اختلاف العلماء فيها، وفي الختام تحدث عن أهم النتائج والتوصيات.

يتفق هذا البحث مع موضوع هذه الدراسة من حيث أنه يتناول ظاهرة من الظواهر الصوتية وهي صفات الأصوات، ويفترقان من حيث أن هذه الدراسة تتناول أكثر من ظاهرة صفات إلى الحد الأزواج الصغرى في السدس الآخير من القرآن الكريم.

- بحث قدمته الباحثة آمنة بلو عبد اقلادر بعنوان: **"علم مخارج الحروف عند الشيخ عب د الله بن فودي دراسة**

وتحليل"، إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب والدراسات الإسلامية، جامعة بايرو كانو لنيل شهادة الليانس في اللغة العربية سنة (2008م). اشتمل البحث على أربعة فصول حيث جاء في الفصل الأول المقدمة، كما جاء في الفصل الثاني تعريف علم الأصوات وموضوعه، وأقسامه، وأهدافه، كما تحدثت في نفسالفصل عن نشأة علم الأصوات وتطوره، وجاء كذلك الحديث عن مفهوم مخارج الحروف، والفرق بين الصوت والحرف. وأما الفصل الثالث فجاء فيه عرض الأبيات وتحليل مخارج الحروف وصفاها الواردة في الأبيات، ثم تناولت الباحثة في الفصل الرابع تلخيصا عن آراء الشيخ وموقفه، ومذهبه في مخارج الحروف، كما تناولت في نفس الفصل نقطة اتفاق واختلاف بين الشيخ وغيره، وأوردت في الخاتمة النتائج والتوصيات.

ويتفق هذا البحث بهذه الدراسة في كونه تناول بعض الظواهر الصوتية من المخارج والصفات وغيرها، في حين أن هذه الدراسات تتناول الأزواج الصغرى في السدس الآخير من القرآن الكريم.

- مقالة بعنوان: **"التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص دراسة تطبيقية"**، نشرها الدكتور زيد خليل القرالة في مجلة الجامعة الإسلامية بغزة من (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول: ص:211-239. يناير 2009م. حاول الباحث من خلال هذه المقالة الكشف عن أنماط التشكيل اللغوي، وأثره في بناء النص؛ وذلك على ضوء دراسة تطبيقية على نص شعري حديث. كما جاءت المقالة في مدخل وأربعة مباحث، وقد عرض الباحث في المدخل الجوانب النظرية وآراء العلماء فيها، وفي المطلب الأول وقف الباحث على الجوانب الصوتية

في النص من: جهر وهمس، ووقف واستمرار، وملامح التغيم، وربطه بدلالاته التي يوحي بها، ورصد البناء المقطعي وربطه بوظائفه، وفي المطلب الثاني وقف على البنى التركيبية والأساليب من مثل: التقديم والتأخير، والنهي، والأمر، والاستفهام، والنفي؛ لمعرفة مدى شيوعها في النص، وفي المطلب الثالث رصد الباحث نماذج من التقابل السياقي للمفردات، ودورها في توظيف المفارقات، أما المطلب الرابع فقد تناول الباحث فيه التقنيات المحورية، وأثرها في تشكيل النص كالحذف، وما ينطوي عليه من دلالات، وعلامات الترقيم، والجمل الاعتراضية.

وتتفق هذه المقالة بالدراسة في كونها تناولت بعض الجوانب الصوتية من صفات الأصوات وغيرها مما له علاقة مع هذه الدراسة، في حين أن هذه الدراسة تتناول أكثر من ظواهر صوتية الواردة في نفس المقالة.

- مقالة نشرها الطاهر محمد المدني بعنوان: **"صفات الأصوات"**، في مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد الحادي عشر، العدد الأول (2012) ص:25-32. تناول الباحث في هذه المقالة صفات الأصوات العربية، ومصطلحاتها، عن طريق الإفادة من الدراسات الثوتية المعاصرة عند علماء الأصوات الغربيين، كما أجرى المقارنة بين ما وصلوا إليه من النتائج بما هو موروث عن اللغويين العرب، في الصفات التي أطلقوها على الأصوات، والمصطلحات التي أطلقوها عليها، وقام كذلك بتحليل الأسباب التي جعلت كل من اللغويين العرب القدامى، وعلماء الأصوات الغربيين يدرجون أصوات محددة تحت صفة معينة، وجاءت المقالة على دراسة الصفات الأصوات

الآتية: الشدّة، والرخاوة، والتوسط، والانحراف، والأنفية، التكرار.

وأما وجه المقارنة بين هذه المقالة وهذه الدراسة هو أنهما تناولتا ظاهرة من الظواهر الصوتية بينما أن هذه الدراسة لم تقتصر على هذه الظاهرة الصوتية فقط بل اتسعت إلى كل ما له صلة بالموضوع الأزواج الصغرى خاصة في السدس الآخير من القرآن الكريم.

- قدم بسام مصباح أغبر رسالته بعنوان: **"الفونولوجية وتحليلاته في القرآن برواية حفص عن عاصم سورة البقرة نموذجا"**، إلى كلية الدراسة العليا قسم اللغة العربية جامعة النجاح الوطنية، نبلس، فلسطين، سنة (2014م) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وجعل البحث على ستة فصول وخاتمة بحث فيها عن مخارج الأصوات وصفاتها على ضوء علم الأصوات الحديث وطبقها على بعض أحكام التجويد. فاتفق مع عنوان هذا البحث في المصدر وهو القرآن الكريم وتناوله النص تحليلا فونولوجيا، وإن اختلفا في كون هذا البحث يتقد لدراسة الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم، فاستفاد الباحث من البحث من وجهة دراسته النظرية وتخطيط هيكلة وأسلوب تحليله.
- قدم أطروحة أحمد راغب أحمد، رسالته بعنوان: **"فونولوجيا القرآن دراسة لأحكام التجويد في ضوء علم الأصوات الحديث"**، إلى كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة عين شمس (بلا تاريخ) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وجعل البحث على ستة فصول وخاتمة بحث فيها عن مخارج الأصوات وصفاتها على ضوء علم الأصوات الحديث وطبقها على بعض أحكام التجويد.

اتفق مع عنوان هذا البحث في المصدر وهو القرآن الكريم وتناوله النص تحليلا فونو لوجيا وإن اختلفا في كون هذا البحث يتقد لدراسة الأزواج الصغرى في السدس الأخير من القرآن الكريم، فاستفاد الباحث من البحث من وجهة دراسته النظرية وتخطيط هيكلة وأسلوب تحليله.

هذه الرسائل الأكاديمية هي التي استطاع الباحث أن يصل إليها، وأن يغطيها بالدراسة عن السابق حتى يستهدي بها سبيله إلى القيام بواجبه في موضوع بحثه الذي يتمنى أن يحقق أهدافه ويجيب على تساؤلاته حتى يوفي الموضوع حقه حسب طاقته بعد غقناعه بعدم سبق بحث مثله حثب بحثه عن الدراسة السابقة.

الفصل الثاني: دراسة نظرية في علم الأصوات

المبحث الأول: مخارج الحروف العربية:

مفهوم الصوت لغة:

الصوت: هو الهواء المنضغط عن قرع جسمين وذلك ضربان: صوت مجرد عن تنفس بشيء كالصوت الممتد، وتنفس بصوت ما والمتنفس ضربان: غير اختياري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات، واختياري كما يكون من الإنسان وذلك ضربان: ضرب باليد كصوت العود وما يجري مجراه، وضرب بالفم. والذي بالفم ضربان: نطق وغير نطق، وغير النطق كصوت الناي، والنطق منه إما مفرد من الكلام وإما مركب كأحد الأنواع من الكرم، قال: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ[1]. وقال: ﭽ □ □ □ □ □ ﭼ[2]. وقال: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[4][3].

فالصوت مصدر صات الشي يصوت صوتا، فهو صائت، وصوّت تصويتا فهو مصِّوت. والأصوات جمع كما قال تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[5]، ظهر للباحث من الآية الكريمة أن الصوت لغةً ميزة يتميز بها الجهر عن السر وهو وحدة أساسية في تكوين اللفظ والأسلوب كما في قوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[6]، وقال: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ

---

[1] - سورة طه، الآية: ١٠٨

[2] - سورة لقمان، الآية: ١٩

[3] - سورة الحجرات، الآية: ٢

[4] - أبو القاسم الحسين بن محمد (الأصفهاني)، **المفردات في غريب القرآن**، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر، مجلد واحد، الطبعة الثالثة، 2013، ص.210.

[5] - سورة لقمان، الآية: ١٩

[6] - سورة الحجرات، الآية: ٢

 چ[1]، وقال تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ چ[2].

في مفهوم الصوت نظرية:

والصوت: ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات على اختلافها، وهو وسيلة من وسائل التواصل بينها، تعبر بها عن ألمها، وجوعها، وخوفها، وسرورها، وأحاسيسها. "ويختلف الصوت عند الإنسان تماما عن الصوت عند باقي الحيوانات، فهو لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالحدث الذي ينبعث فيه أو الذي يعبر عنه، كالصوت عند الحيوان، بل هو يتكون ويكتمل ويؤدي وظيفته التواصلية بعلاقاته في المجتمع"[3].

وبتركيبي هذه الأصوات يتم تكوين وتعليف الكلمات وهي التي يعبر عنها باللغة واللغة: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4]. وهذا التعريف على إيجازه يتضمن معظم الجوانب الجوانب التي اتفق عليها المحدثون في تعريف اللغة، فهو يشير إلى الوظيفة التعبيرية للغة، وعن كونها ظاهرة اجتماعية، وأنها أصوات.

وبتركيب الكلمات على إفادة يتكون الكلام، وهو عبارة عن سلسلة متصلة من الأصوات، فالصوت على هذا وحدة من وحدات الكلام الإنساني.

"وقد أطلق الغربيون اسم (فونتك Phonetic:) على العلم الذي يدرس الأصوات، وهو عندهم جزء أساسي من علم اللغة"[5].

---

[1] - سورة الحجرات، الآية: ٣

[2] - سورة طه، الآية: ١٠٨

[3] - محمد سعيد الحديد، **علم الصوتيات**، دراسة مقارنة، المنشورات السابعة، إبريل، ط:1، 1979م، ص:89.

[4] - ابن جني أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، القاهرة، تحقيق عبد الكريم بن محمد، المكتبة التوفيقية، ط:1، 2000م، ص:62.

[5] - حمزة، إشولا عبد الرحيم، **المدخل إلى فونولوجيا العربية**، مطبعة توفيق الله، إلورن، ط:1، 1997م، ص:1.

ويختلف الصوت اللغوي عن سائر الأصوات التي تحدث لأسباب أخرى، كقرع ناقوس، وانكسار زجاجة، واحتكاك جسم بآخر، فدراسة هذه الأصوات يدخل في موضوع علم الطبيعيات، أما الصوت اللغوي فموضوعه علم الأصوات اللُّغوي.

"والصوت الإنساني يمر بثلاث مراحل هي:

1 - إحداث المتكلم للصوت.

2 - انتقال الصوت في الهواء عن طريق الموجات الصوتية.

3 - استقبال أذن السامع للصوت"[1].

وعلم الأصوات على هذا لا يعني إلا اللغة المنطوقة، دون أشكال الاتصال الأخرى المنظمة. كاللغة المكتوبة مثلا. والصوت الإنساني الحي هو موضوع علم الأصوات، وعلم الأصوات لا يهتم بالتعبير اللغوي. من الجانب النحوي، والدلالي اللغة.

والصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن.

والهواء، هو البسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات. فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.

وتتوقف شدة الصوت أو ارتفاعه على بعد الأذن من مصدر الصوت، فعلى قدر قرب الأذن من ذلك المصدر يكون الصوت وشدته، كما تتوقف شدة الصوت على سيعة الاهتزازات، وهي المسافة المحصورة بين الوضع الأصلي للجسم المهتز وهو في

---

[1] - محمد سعيد الحديد، **علم الصوتيات**، (المرجع السابق) ص:89.

حالة السكون وأقصى نقطة يصل إليها الجسم في هذه الاهتزازات. "على قدر اتساع هذه المسافة يكون علو الصوت ولهذا شدت الأوتار الموسيقية على ألواح أو صناديق رنانة ليقوى الصوت ويتضح. أما درجة الصوت فهي المقياس الموسيقي الذي يدركه من له إلمام بفن الموسيقي"[1].

ودرجة الصوت كما برهن علماء الصوت تتوقف على عدد الاهتزازات في الثانية، فإذا زادت الاهتزازات على عدد خاص ازداد الصوت حدة، وبذا تختلف درجته. وعدد الاهتزازات في الثانية يسمى في الاصطلاح التردد. فالصوت العميق عدد اهتزازاته في الثانية أقل من الصوت الحاد[2].

"أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوتا من صوت وإن اتحدا في الدرجة والشدة. وهكذا يستطاع أن يُميّز صوت الكمنجة من صوت العود رغم احتمال اتحادهما في الدرجة والشدة. وتلك هي الصفة التي تميز صوتا إنسانيا من صوت آخر. وكثير من الناس يستطيعون التمييز بين أصوات أصدقائهم في الهاتف بمجرد نطقهم ببضع كلمات"[3].

والصوت الإنساني كباقي الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن. ولكن الصوت الإنساني معقد إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة ومن درجات صوتية متباينة، كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من الناس فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة أو

---

[1] - - محمد سعيد الحديد، **علم الصوتيات**، (المرجع السابق) ص:90.

[2] محمد سعيد الحديد، **علم الصوتيات**، (المرجع السابق) ص:91.

[3] - نايف خرما (د)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، كويت عالم المعرفة، ط:1، 1398هـ، ص:262.

درجة واحدة، بل هو متعدد الشدة والدرجة، وهو معها ذو صفة خاصة تميزه من غيره من أصوات الناس. "الإنسان حين يتكلم تظهر درجات صوته عند كل مقطع تقريبا"[1].

واستمرّ نايف خرما قائلا: "ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها. فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي"[2].

وتتوقف درجة صوت المرء على سنه وجنسه. فالأطفال والنساء أحدّ أصواتا من الرجال. وذلك لأن الوترين الصوتيين في الأطفال والنساء أقصر وأقل ضخامة، ويؤدي هذا إلى زيادة في سرعتهما وعدد ذبذباتهما في الثانية، والطفل حين يصل إلى سن البلوغ يتضخم وتراه الصوتيان فجأة كما يطولان، ويترتب على هذا عمق في صوته يجعله أقرب إلى الرجال منه إلى النساء، لأن عدد ذبذبات الوترين الطويلين الضخمين أقل كثيرا. وضخام الأجسام من الناس هم عادة عميقوا الأصوات، وصوت الرجل عرضة للتغير في درجته بين الخمسين والستين من عمره على ما آشار إليه نايف خرما[3].

ومما يتم البحث عن الأصوات به الرجوع إلى دراسة مخرجها وعلى هذا الأحساس تظهر الحاجة في دراسة مفهوم المخرج لغة واصطلاحا.

وأما المخارج لغة: هي جمع مخرج، وهو مكان أو زمان الخروج، والخروج هو الانتقال من الداخل إلى الخارج أي ضد

---

[1] - نايف خرما (د)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، (المرجع السابق) ص:263.

[2] - نايف خرما (د)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، (المرجع السابق) ص:264.

[3] نفس المرجع، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، ص:265.

الدخول وهو الواضح في قوله تعالى: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ[1]. وقوله: ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ[2].

والمخارج اصطلاحا: محل (عضو) ينتقل منه الحرف (الصوت الإنساني) ويزيد في تميزه عن غيره (وهو المراد بجهاز النطق).

وللحروف عدة مخارج اختلف العلماء قديما وحديثا فيها، "كذلك تعددت أقوالهم في عدد المخارج؛ وربَّما يعود ذلك الخلاف إلى مدى الدقّة التي ينماز بها كُلُّ عالمٍ من غيره في تحديد مخرج الصوت؛ لأنَّ أداتهم المتحسسة للمخرج هو الحس اللغوي لا غير"[3].

وهذا باعتباري طريقة تمييز المخارج القديمة ويعتبر الطريقة الحديثة أكثر ديقة في تمييز مخارج الحروف مما أوتيه لهم من الآلات الحديثة التي سعادة جدًّا في الوصول إلى حقيقة هذه المخارج بديقة زائدة على ما كانت للقديم من ديقة في تحديدها وحروفها. وهذا المذهب الباحث ولا يختلف عن مذهب الدكتور غانم قدوري حمد في قوله: "والخلاف بين القدماء والمحدثين في عدد المخارج ا رجع إلى ما يمتلكه كلُّ فريقٍ من وسائل تعينه على تحديد مخرج الصوت، فوسيلة القدماء الذوق السليم والحس اللغوي الدقيق، أمَّا المحدثون فوسيلتهم الأجهزة الصوتية المتطورة، ولمَّا اختلفت الوسائل فقد اختلفت النتائج"[4].

والأصل في هذا الخلاف يبدأ بمذهبين[5]:

---

[1] - سورة الحشر، الآية: ٢

[2] - سورة التوبة، الآية: ٤٦

[3] - الدكتور غانم قدوري حمد، **مخارج الأصوات الصامتة في ضوء الدراسات القديمة والحديثة**. إشراف: أ.م.د.حيدر فخري مي ا رن علي جواد كاظم، كلية الآداب /جامعة بابل كلية التربية /جامعة بابل، ص:36.

[4] - المرجع نفسه، ص:37.

[5] - الأستاذ محمد عمر محمد، **المنهج الجديد في علم التجويد**، ص:24

1 - ذهب الخليل ابن أحمد وأكثر القراء والنحاة، ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجا.
2 - وأما سيوبويه ومن تبعه كالثعالبي إلى أنها ستة عشر مخرجا، (دون الخيشوم الذي لا يخرج منه إلا الغنّة وهي صفة الحرفين (م) (ن) ولكل منهما مخرج غير الخيشوم. وهكذا استمر الخلاف إلى العصر الحديث بين زائد وناقص والمشهور قديما من هذه المذاهب مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (صاحب كتاب العين) وهو مذهب ابن الجزري الشافعي صاحب المنظومة في مخارج الحروف وصفاتها، كما يتضح في المطلعي منظومتين الآتين:

يقول راجي عفو ربي سامعي ** محمد ابن الجزاري الشافعي

باب مخارج الحروف[1]:

مخارج الحروف سبعة عشر ** على الذي يختاره من اختبر

ومنها الشفتان كما يتم البحث عنهما وعن غريهما على النحو التالي:

الشفتان:

فتتحركان بحرية في كل اتجاه، وتتخذان أوضاعا مختلفة عند نطق الأصوات، ومن الممكن ملاحظة هذه الأوضاع، في يسر وسهولة؛ إذ يمكن أن تنطبق الشفتان، فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة من الزمن، ثم تنفرجان، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا، كما في نطق الباء. وقد تستدير الشفتان، كما يحدث عند نطق الضمة مثلا. كما يمكن أيضا أن انفرجا كما في نطق الفتحة، إلى غير ذلك من الأوضاع والحركات.

---

[1] - - ابن الجزري، **محمد متن الجزرية في التجويد**، دار ابن رجب، ط:1، 1425هـ، ص:6 7.

"تختلف عادات البشر في استغلال حركة الشفتين، والانتفاع بها فمن الشعوب من تتميز عادات النطق لديهم بكثرة الحركة في الشفتين ومنهم من يقتصد في ذلك"[1].

الأسنان:

ومن أعضاء النطق الثابتة في الجهاز النقطي الأسنان ولا سيما العليا منها، ولا تستغل في النطق إلا بمساعدة أحد الأعضاء المتحركة كاللسان والشفة السفلى.

سقف الحنك:

"هو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة في الفم ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى، تتكون مخارج كثير من الأصوات"[2].

وينقسم سقف الحنك إلى أربعة أقسام؛ الأول: هو اللثة، أو أصول الأسنان العليا. والثاني: هو الغار، وهو الجزء الصلب من سقف الحنك وهو محدب ومحزز. والثالث: هو الطبق، وهو الجزء الرخو من سقف الحنك، وهو متحرك. والرابع: هو اللهاة، وهي جزء متحرك كذلك.

اللسان:

-- هو من أهم الأعضاء في عملية النطق، وهو يحتوي على عدد كبير من العضلات التي تمكنه من التحرك، والامتداد والانكماش، والتلوى إلى أعلى أو إلى الحلق. وهذه السهولة في التحرك، مكنت اللسان من الاتصال بأية نقطة من الفم، فينتج عن تحركاته المختلفة عدد كبير من الإمكانات الصوتية في الجهاز ولا غرابة بعد هذا إذا كان تسميته يرادف الكلام عند كثير من

---

[1] أسود محمد خليفة (د)، **التمهيد في علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:95.

[2] أسود محمد خليفة (د)، **التمهيد في علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:92

الشعوب. وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى: چڈ ۀ ۀ چ[1]، أى بكلام عربي. وقوله: چگ گ گ گ گ گ گ ں چ[2].

الحلق:

هو الجزء الذي بين الحنجرة وأقصى الحنك، وهو عبارة عن تجويف من الجوف إلى اللسان، يحد به أماما، والحائط الخلفي ليس إلا عظام العنق، مغطاة بما يكسوها من اللحم.

ومقدم الحلق منطبق على حذو اللسان، ما يسمى بلسان المزمار، وهو قطعة من اللحم، لا تتحرك ذاتيا، ولكن تتحرك بحركة اللسان، وتؤدى وظيفة صمام القصبة الهواءئية، بسدها لئلا يؤذيها الطعام النازل إلى المرىء من خلفها. ويبدو أنه لا دخل للسان المزمار في عملية النطق.

الحنجرة:

تقع الحنجرة في قمة القصبة الهواءئية، وهي عبارة عن حنجرة متسعة نوعا ما ومكونة من ثلاثة غضاريف، الأول أو العلوى منها ناقص الاستدارة من الخلف، عريض بارز من الأمام، ويعرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم، أما الغضروف الثاني فهو كامل الاستدارة. والثالث مكون من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثاني من الخلف.

وفي الحنجرة توجد الأوتار الصوتية. وهي في الواقع وتران اثنان، عبارة عن غشاءين كل واحد منهما نصف دائرة يمتدة، فإذا امتد الوتران أغلقا فتحة الحنجرة، ومنعا الهواء الرئوى من المرور. وعلى ذلك فهما من أعضاء النطق المتحركة، ولهما القدرة على اتخاذ أوضاع متعددة، تؤثر في الأصوات الكلامية. وهذه الأوضاع ثلاثة، هي: وضع الارتخاء التام أو وضع الذبذبة، ووضع الامتداد وقفل مجري الهواء.

---

[1] - سورة الشعراء، الآية: ١٩٥

[2] - سورة إبراهيم، الآية: ٤

"وأما الوضع الأول: فهو وضع التنفس العادي. وأما الوضع الثاني: فهو الذي ينتج نوعا معينا من الأصوات، يسمى بالأصوات المجهورة، وسيأتي الحديث عنها فيما بعد. وأما الوضع الثالث فهو الوضع الذي ينتج صوت الهمزة في اللغة العربية مثلا"[1].

وأخيرا فإن الرئتين مخزن للهواء، تتحركان ممتدادا وانكماشا، بحسب حركة الحجاب الحاجز الموجود تحت الرئتين، أسفل الصدر.

"ولا يفوت الباحث هنا أن يّشير إلى أنه يمكن قفل المجرى الأنفى مما يلى الحلق، وبرفع الطبق ولصقه بالحائط الخلفي للحلق. ويمكن فتحه كذلك بإنزال الطبق في اتجاه مؤخرة اللّسان وقد استخدمت العربية الفصحى، عشرة مخارج في الجهاز النطقي"[2]، هي بالترتيب:

1 - الشفة؛ ويسمى الصوت الخارج منها شفويا.
2 - الشفة مع الأسنان؛ ويسمى الصوت الخارج منهما شفويا أسنانيا.
3 - الأسنان؛ ويسمى الصوت الخارج منها أسنانيا.
4 - الأسنان مع اللثة؛ ويسمى الصوت الخارج منهما أسنانيا لثويا.
5 - اللثة؛ ويسمى الصوت الخارج منها لثويا.
6 - الغار؛ ويسمى الصوت الخارج منه جبقيا.
7 - الطبق؛ ويسمى الصوت الخارج منه طبقيا.
8 - اللهاة؛ ويسمى الصوت الخارج منها لهويا.
9 - الحلق؛ ويسمى الصوت الخارج منها حلقيا.

---

[1] - أسود محمد خليفة (د)، **التمهيد في علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:94

[2] - صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، المملكة العربية السعودية، منشورات النبك الإسلامي للتنبيه جدا، ط:1، 1420هـ، ص:57.

10 -الحنجرة؛ ويسمى الصوت الخارج منها حنجريا.

هذه هي مخارج الأصوات في العربية الفصحي، كما تدل عليها تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر، واللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج؛ إذ يخرج طرفه بين الأسنان، أو يوضع عند الأسنان واللثة، أو عند اللثة وحدها، أو عند الغار، أو ترتفع مؤخرته عند الطبق أو اللّهاة؛ وإن لم ينسب مخرج من المخارج إليه.

لا يزال بين المحدثين وبين قدامي اللغويين من العرب، خلاف في عدد مخارج الأصوات العربية، و في تحديد مخارج بعض الأصوات؛ فعند المحدثين الآن أن[1]:

1 - الأصوات الشفوية هي: ب م و.

2 - والشفوية الأسنانية هي: ف.

3 - والأسنانية هي: ف ظ ث.

4 - والأسنانية اللثوية هي: د ض ت ط ز س ص.

5 - واللثوية هي: ل ر ن.

6 - والغارية هي: ش ج ى.

7 - والطبقية هي: ك غ خ.

8 - واللهوية هي: ق.

9 - والحلقية هي: ع ح.

10 -والحنجرية هي: ء هـ.

هذا هو رأى المحدثين من علماء الأصوات، في مخارج أصوات العربية الفصحي، مؤسسا على نتائج التجارب الصوتية في المعامل وغيرها.

أما الخليل فجعل المخارج سبعة عشر في ثمانية فصول. يختلف موقع الأصوات عنده في بعضها، كما أنه لم ينسب الياء والواو والألف والهمزة إلى مخرج معين، وسماها هوائية؛ فقال:

---

[1] - صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، (المرجع السابق)، ص:58.

"فالعين والحاء والهاء والخاء والغين حلقية؛ لأن مبدأها من الخلق والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأهما اللهاة، والجيم والشين والضاد شجرية؛ لأن مبدأها من شجر الفم أي مخرج الفم. والصاد والسين والزاي أسلية: لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان. والطاء والتاء والد القطعية؛ لأن مبدأها من قطع الغار الأعلى. والظاء والذال والثاء لثوية: لأن مبدأها من اللثة. والراء واللاّم والنون ذليقة؛ لان مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفيه كذلق اللسان. والفاء والباء والميم شفوية، وقال مرة: شفهية؛ لأن مبدأها من الشفة. والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد: لأنها هاوية في الهواءه لا يتعلق بها شيء" [1].

وأما سيبويه فإنه يعد المخارج بستة عشر مخرجا ويسود كلامه الغموض وعدم الوضوح في كثير من الأحيان؛ حيث يقول: "وحروف العربية ستة عشر مخرجًا. فلحق منها ثلاثة"[2]:

1 - فأقصاها مخرجا الهمزة والهاء والألف (يقصد بذلك ألف المد).
2 - ومن أوسط الحلق مخرج الغين والحاء.
3 - وأدناها مخرجا من الفم الغين والخاء.
4 - ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
5 - ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
6 - ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

---

[1] - رمضان عبد التواب (د)، **المدخل إلى علم اللغة**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1980م، ص:44.

[2] - - رمضان عبد التواب (د)، **المدخل إلى علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:44 50.

7 - ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد.
8 - ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والباب والرباعية والثنية مخرج اللام.
9 - ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.
10 -ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لا نحرافه إلى اللاَّم، مخرج الراء.
11 -ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.
12 -ومما بين طرف اللسان وفوق السنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
13 -ومما بين طرف اللسات وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
14 -ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلي مخرج الفاء.
15 -ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
16 -ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة.

المبحث الثاني: صفات الأصوات العربية

صفات الحروف العربية

الصفات لغة: جمع صفة وهي النّعت ويقال: هي ما تقدم بشيء من المعاني كالعلم في العالم والبياض في الأبيض.

واصطلاحا: كيفة عارضة للصوت (الحرف) عند حصوله في المخرج من جهر وهمس ورخو وشدة وما أشبهها.

اختلف في عدد الصفات قديما وحديثا مِن مَن عدها أربعة عشر، والذي عدّها ستة عشر، والذين عدّوها سبعة عشر، والذين قالوها أربعين والمشهور المختار قديما هو مذهب ابن الجزري، الواضح في جزريته الآتية:

باب صفات الحروف (سبعة عشر صفة)[1]:

صفاتـها جـهر ورخو مستفل ** منفتح مصمتة والـضد قل
مهموسها (فحثه شخص سكت) ** شديدها لفظ (أجد قط بكت)
وبـيـن رخو والشديد (لن عمر) ** وسبع علو (خص ضغط قظا حصر
و(صـاد ضـاد طاء ظاء) مطبقة ** و"فر من لبّ" حروف مذلقة

هذه ذوات الأضداد من الصفات، وهي خمسة مع أضدادها عشرة: جهر وضده الهمس، رخو وضه شدة، وبينهما صفة تسمى بينية، الاستفالة وضدها الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإزلاق. وإن كان هنا خلاف بين القدامى والمحدثين في بعض الصفات وبعض الأصوات كما سيأتي) وبعد ذكر هذه الحادية عشر من الصفات استمر ابن الجزري:

صغيرها (صاد وزاي سينٌ) ** قلقلة (قطب جد) واللين
(واو وياء) سكنا وانفتح ** قبلهما والإنحراف صحح

---

[1] - - ابن الجزري، **محمد متن الجزرية في التجويد**، (المرجع السابق)، ص:7 8.

في (اللام والرا) وبتكرير جعل ** وللتفشي (الشين) (ضاد) استطل

وفي هذه الوحدة تكلم ابن الجزري عن الصفات إلى (سبعة عشر صفة) بالستة الآتية: الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التفشي، الاستطالة.

وخلاصة هذه الفقرات، أن للدقامي على المحدثين فضل السبق في هذا المجال، وليس معناه أن القديم يحرم من الاستفادة من الحديث، إذ لا يمنع الأصل من الاستفادة من الفرع بل لا يسغني من أراد الثمرات بالأصل دون الفرع، ولا بالفرع دون الأصل، لذلك يتقدم الباحث إلى الفقرا- التالية لعله يجني من كل شجرة ثمرة.

ويمكن تقسيم أصوات اللغة العربية إلى قسمين:

أ - **أصوات صامتة:** هي الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يتم اعتراض الهواء أثناء نطقها اعتراضا كليا أو جزئيا[1]. وعددها ثمانية وعشرون صوتا، هي: الهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء، في مثل (وَلد وقوْل) و(يَد وبِيْت).

أقسام الأصوات الصامتة:

تنقسم الأصوات الصامتة إلى ثلاثة فصول، وهي:

1- **الفصل الأول:** وتنقسم فيها الأصوات بحسب مواضع النطق في الجهاز الصوتي، ويسمى كل موضع مخرجا[2]. وهذه المواضع كالآتية:

أ - الشفة: ويسمى الصوت الخارج منها شوفيا.

ب - الشفة مع الأسنان: ويسمى الصوت الخارج منها شفويا أسنانيا.

---

[1] - نايف خرما (د)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، (المرجع السابق) ص:262.

[2] - - كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، القاهرة، مطبعة دار المعارف، 1980م، ص:89 90.

ت ـ الأسنان: ويسمى الصوت الخارج منها أسنانيا.
ث ـ الأسنان مع اللثة: ويسمى الصوت الخارج منها أسنانيا لثويا.
ج ـ اللثة: ويسمى الصوت الخارج منها لثويا.
ح ـ الغار: ويسمى الصوت الخارج منه غاريا.
خ ـ الطبق: ويسمى الصوت الخارج منها لهويا.
د ـ اللهاة: ويسمى الصوت الخارج منها لهويا.
ذ ـ الحلق: ويسمى الصوت الخارج منه حلقيا.
ر ـ الحنجرة: ويسمى الصوت الخارج منها حنجريا.

تلك هي مخارج الأصوات في العربية الفصحي، كما تدل عليها تجارب معامل الأصوات في وقتنا الحاضر. "اللسان عامل مشترك في أكثر هذه المخارج، إذ يخرج طرفه بين الأسنان أو يوضع عند الأسنان واللثة، أو عند اللثة وحدها، أو عند الغار، أو ترتفع مؤخرته عند النطق إلى اللهاة"[1]. ومع هذا الدور المهم الذي أداه اللسان في علمية إنتاج الصوت اللغوي لم ينسب إليه مخرجا من المخارج.

2- **الفصل الثاني:** وتنقسم الأصوات فيها بحسب وضع الأوتار الصوتية. إذ إنها تتعرض أثناء النطق بها إلى حالتين مختلفتين هما: السكون أو الاهتزاز. والصوت الذي لا تهتز الأوتار الصوتية به أثناء نطقه يسمى مهموسا[2].

وعلى أساس هاتين الحالتين تقسّم الأصوات في العربية إلى المجهورة والمهموسة.

أ ـ الأصوات المجهورة: هي الأصوات التي يتذبذب الوتران الصوتيان عند إخراجها[3]. ونستطيع لمس أثره عند وضع أصابعنا على الحنجرة أث ناء الكلام، وتهتز الأوتار

---

[1] - كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:170

[2] - - عبد الرحمن أيوب (د) **أصوات اللغة**، القاهرة، مطبعة دار التأليف، 1963، ص:133.

[3] حاتم صالح الضامن (د)، **فقه اللغة**، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط:1، 2007م، ص:195

الصوتية اهتزازا يحدث أصواتا تختلف درجتها حسب عدد الهزات في الثانية، كما تختلف شدة ال صوت أو علوه بحسب سعة الهزة الواحدة[1]. وهي الياء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الظاء، العين، الغين، اللام، الميم، النون، الواو (المتحركة في مثل ولد) والياء (المتحركة في مثل يد).

ب ـ الأصوات المهموسة: وهي الأصوات التي لا تتذبذب الأوتار الصوتية معها. وهي: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين، اصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء[2].

ت ـ أما الهمزة فهي صوت لا هو بالمجهور ولا بالمهموس[3].

3- الفصل الثالث: وتنقسم فيها الأصوات بحسب انغلاق المجري وضيقه. وهي ثلاث: لأن الكلام يحدث أثناء خروج الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة والتجويف والأنف خارجا من الشفتين، ومن الطبيعي أن الهواء يمر أثناء خروجه بمجري، وتحدث له أثناء النطق بأصوات اللغة عوائق عند مواضع النطق بها. هذه العوائق تمنع خروج الهواء أحيانا منعا تاما، أو جزئيا، أو تؤدي إلى انحراف المجرى فيخرج من جانبي الفم أو من الأنف[4]. وعلى أساس حالة ممر الهواء تنقسم الأصوات إلى ثلاثة: وهي:

أ ـ الأصوات الانفجارية: وهي الأصوات المتكونة من انغلاق المخرج انغلاقا تاما، ثم فتحه فجأة، والأصوات التي تخرج

---

[1] - إبراهيم أنيس (د) **الأصوات اللغوية**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:3، 1976م، ص:21

[2] - حمزة، إشولا عبد الرحيم، **المدخل إلى فونولوجيا العربية**، (المرجع السابق)، ص:31.

[3] - كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:122.

[4] - صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، (المرجع السابق)، ص:60

في هذه الحالة هي: الباء، التاء، الدال، الضاد، الطاء، الكاف، القاف، الهمزة[1].

ب ـ الأصوات الرخوية أو الاحتكاكية: وهي الأصوات المتكوّنة من الانغلاق الجزئي لمخرج الصوت، فعند خروج هذا النوع من الأصوات يصاحبه نوع من الحفيف، أي يحدث الهواء عند مروره بمخرجه احتكاكا مسموعا، تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجري، ولهذا سميت أصواتا حفيفة أو احتكاكية[2]. وهي: السين، الزاي، الصاد، الشين، الذال، الثاء، الظاء، الفاء، الهاء، الحاء، الخاء، الغين.

ت ـ الأصوات المتوسطة: وهي أصوات ليست انفجارية كما أنها ليست احتكاكية. لأن يحتك بمخرج الصوت. ومنها ما يجمع بين صفتي الانفجار والاحتكاك. وهذه الأصوات هي: الجيم، الميم، النون، اللام، الراء، الواو (في مثل ولد) والياء (في مثل يد).

وقد قسمت الأصوات المتوسطة إلى خمسة أقسام، وهي:

1 - الصوت المركب: وهو صوت الجيم، ويتكون نتيجة ارتفاع مقدم اللسان باتجاه مؤخر اللثة ومقدم الحنك حتى يتصل بهما محتجزا وراءه الهواء الخارج من الرئتين، وبدلا من أن ينفصل عنهما فجأة كما يحدث في الأصوات الانفجارية يتم الانفصال ببطء، فيعطي فرصة للهواء بعد الانفجاز بأن يحتك بالأعضاء المتباعدة، وذلك سمي بصوت مزدوج أي يتضمن صفتي الشدة والرخوة[3].

---

[1] - رمضان عبد التواب (د)، **المدخل إلى علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:44

[2] - أسود محمد خليفة (د)، **التمهيد في علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:99.

[3] - حمزة أبو النصر (د)، **تيسير النحو والصرف**، القاهرة، مكتبة الإيمان، ط:1، 1418هـ/1997م، ص:22

2 - الصوتان الأنفيان: وهما صوتا الميم والنون. ويتكونان نتيجة انحباس الهواء انحباسا تاما في موضع الفم، فينخفض الحنك الأسفل ليتمكن الهواء من لخروج من طريق الأنف[1].

3 - الصوت الجانبي: وهو صوت اللام، ويتكون باعتماد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، مما يؤدي إلى منع مرور الهواء بصورة مستقيمة، في خرج من أحد ج انبي الفم أو من جانبيه[2].

4 - الصوت المكرر: وهو صوت الراء، ويتكون بتكرار ضربات اللسان على اللثة بسرعة[3].

5 - نصفا الصائت: وهما صوتا الواو والياء في مثل (ولد، يد، صوت، بيت)، ويكون ممر الهواء معهما أكثر اتساعا من بقية الأصوات[4].

ب - الأصوات الصائتة: هي الأصوات المجهورة التي لا يتم اعتراض الهواء، أثناء نطقها بأي شكل من الأشكال، وهي الفتحة والكسرة والضمة والألف والياء والواو الطويلة[5].

الصوائت: إنها أصوات مجهورة لا يحدث أثناء النطق بها أي عائق أو حائل، بل تمر مع الهواء حرة طليقة حتى خارج الفم.

والصوائت في العربية ستة، منها ثلاث قصار، وثلاث طوال. فالقصار هي ما أطلق عليها القدامى اسم الحركات، وهي: الضمة والكسرة والفتحة والطوال، هي ما أُطلق عليها اسم المدود، وهي الألف والياء والواو الطويلة.

- فحروف المد ما هي إلا أصوات لين طويلة، أو حركات طويلة، ولا فرق بينها وبين أصوات اللين القصيرة إلا في مدة

---

[1] صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، (المرجع السابق)، ص:62.

[2] - كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:130

[3] - حمزة أبو النصر (د)، **تيسير النحو والصرف**، (المرجع السابق)، ص:31.

[4] - حمزة أبو النصر (د)، **تيسير النحو والصرف**، (المرجع السابق)، ص:132

[5] صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، (المرجع السابق)، ص:57.

زمن النطق فقط. فالفتحة والكسرة والضمة تستغرق في النطق نصف الزمن الذي تستغرق كل من الألف والياء والواو. ولذلك سمى ابن جني الحركات بأبعاض المدود، والضمة عنده واو صغيرة والكسرة ياء صغيرة والفتحة ألف صغيرة[1]. ولذلك تسمى الحركات بأبعاض المدود وأنصافها والأصوات الناقصة والأصوات الصغيرة القصيرة[2]. ولكنه إذا طالت الفتحة والكسرة والضمة وأشبعت زيد في كل واحدة منها ألف أو ياء أو واو على الترتيب[3].

ومن هنا رأينا أن الألف والواو والياء صوتها أكثر وأطول من الحركات. والحركات التي قبلها كأنما هي في نفس الحرف. ولهذه الحروف عدة تسميات وألقاب، فتسمى الحروف المصوتة، والحروف المطولة، والأحرف المستطيلة، والأحرف الطويلة، والأحرف الممتدة، واللينة، والممدودة، والمدات، وحروف المد، والأحرف التامة، والوافية، والتوام، والكوامل، والأحرف المشبعة[4].

ويمكن هنا بيان وتوضيح أصوات اللين في اللغة العربية فيما يأتي:

1- الفتحة المرققة القصيرة:

وهي صوت لين أمامي منفرج، وعند نطق الفتحة المرققة يكون مقدم اللسان مستوبا في قاع والشفتان معها منفرجتان، فهي صوت لين قصير أمامي، لأنها من مقدم اللسان حال استوائه في قاع الفم. والفتحة المرققة تكون على جميع حروف الهجاء عدا حروف الإطباق الأربعة والقاف والخاء والغين.

---

[1] - ابن جني أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، (المرجع السابق)، ص:315.

[2] - ابن جني أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق أحمد فريد أحمد، (المرجع السابق)، ج:30، ص:69.

[3] - ابن جني أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، (المرجع السابق)، ص:124.

[4] - الفيومي، المرجع السابق، ص:23.

2- الفتحة المرققة الطويلة:

وهي في اصطلاح القدامى ألف المد، وهي صوت لين أمامي، منفرج طويل، والفرق بينها وبين الفتحة القصيرة في مدة الزمن، فهي تستغرق في النطق ضعف زمن الفتحة القصيرة، وقد يزيد طولها حتى يبلغ الضعفين، وذلك إذا وليها الإدغام أو الهمزة. ولا تكون إلا بعد الأصوات المستسفلة.

3- الكسرة القصيرة:

وهي صوت لين أمامي منفرج، وعند النطق بالكسرة يرتفع مقدم اللسان تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد ممكن، بحيث لا يحدث أي نوع من الحفيف، ولذلك سميت صوت لين وأمامي، ولأنها حال النطق بها يرتفع مقدم اللسان، والشفتان معها منفرجتان، ولذلك سميت منفرجة.

4- الكسرة الطويلة:

وتسمى ياء المد في اصطلاح القدامى، هي صوت لين أمامي منفرج، وحال النطق بياء المد يكون مقدم اللسان مرتفعا إلى أقصى حد ممكن تجاه الحنك الأعلى، بحيث لا يحدث أي نوع من الحفيف، فهي كالكسرة تماما إلا أنها تستغرق في النطق بها ضعف الزمن الذي تستغرقه الكسرة.

5- الضمة القصيرة:

وهي صوت لين خلفي مضمومة، وعند النطق بالضمة يكون أقصى اللسان مرتفعا تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى درجة ممكنة، بحيث لا يحدث نوعا من الحفيف، والشفتان معها في حالة استدارة والضمام، ولذلك سميت صوت لين خلفي مضموم، لأن خلف اللسان يرتفع حال النطق بها، ومضمومة لانضمام الشفتين معها.

6- الضمة الطويلة:

وتسمى عند القدامي بواو المد، وهي صوت لين خلفي مضموم واللسان والشفتان معها كما عرفتا في الضمة، فهي مثلها تماما في كل أحوالها، والفرق بينهما أن واو المد تستغرق ضعف الزمن الذي تستغرق الضمة.

7- الفتحة المفخمة القصيرة:

وهي صوت لين خلفي منفتح، وفي حال النطق به ينخفض أقصى اللسان إلى أقصى حد ممكن مع رجوع هذا الجزء إلى الخلف قدر الطاقة، ولهذا سمي خلفيا. والفتحة الم فخمة هي التي تكون على حروف الإطباق.

وهناك فتحة بين المرققة والمفخمة وتسمى الفتحة المتوسطة، وهي التي تكون على حروف: القاف والغين والخاء والراء. ووضع اللسان حال النطق بها يكون بين نظريتها المرققة والمفخمة.

8- الفتحة المفخمة الطويلة:

وهي ألف المد المفخمة، ونطقها كالفتحة المفخمة، وأحكامها كأحكام الفتحة المفخمة. ولا تختلف عنها إلا في كمية النطق، ولا تكون إلا بعد حروف الإطباق[1].

[1] - عبد الحميد محمد سكين (د)، المرجع السابق، ص:34-40، مع تصرف يسير.

الفصل الثالث: دراسة نظرية في الفونيم والتقابل الفونيمي ودلالاته

المبحث الأول: مفهوم الفونيم وأنواعه

يدخل الباحث هذا المبحث من الباب الذي دخله منه الدكتور عبد الرحيم شئت لكونه مدخلا لا يستتغني عنه هذا المبحث لما فيه من دقة في الفن ومناسبة لعنوان المبحث.

مدخل:

علم اللغة علم يدرس السلسلة الكلامية التي هي عبارة عن سلسلة أصوات ينتهي آخر كل منها بشكل ارتباكي وتداخلي مع استقلال كل صوت بسماته عن خيره لدرجه لا يتفق صوتان اتفاقا تاما إلا أن دارس الفونولوجية يتجاهل عمدا هذا الارتباط ويفترض وجود حدود فاصلة بين صوت وصوت وتقرر إمكانية إجراء التبادل بين الأصوات بإخراج صوت من هذه السلسلة وإحلال آخر مكانه.

والصوت الواحد في لغة معينة قد يكهر بصور محنتلفة طبقا للسياقات التي يرد فيها فصوت /ن/ مثلا قد يصير عدة نونات تتفق في شيء وتحنتلف في شيء آخر ويبقى البون هو المصطلح العام الذي يشمل المجموعة كلها انظر مثلا إلى الكلمات الآتية :إن أن نحن انطلق "إن ثاب "إنخرج ".... إلخ: تجد أن مخرج النون في كل كلمة مما سبق يتبع نخرج الصوت الذي يليه ومع ذلك اصطلح العلماء على ضم هذه النونات بعضها إلى بعض إدخالها جميعا تحت اسم واحد هو صوت النون.

"هذا دليل على أن أبناء كل لغةيقبلون كصوت واحد أصواتا مختلفة من الناحية النطقية أو الأكو ستيكية أو الإدركية لأنهم يتجاهلون .بعضالفروق الموجودة بينها فالأصوات المستخدمة في

الكلام متنوعة وغير محدودة وإنما مخيتزن أبنار اللغة منها عادة عددا قليلا فقط فيتخذونها أنماطا صوتية مستقلة"[1].

والسبب في هذا، هو أن الصوت الواحد لاغم اختلافه في سياقات مختلفة فإنه يؤدي نفس الوظيفة التمييزية في النظام، وهي الوظيفة التي يتم بها تمييز مورفيم يحمل معنى من آخر يحمل معنى مختلفا، وهذا يعني أنهم ينظرون إلى مجموعة أصوات صوت واحد من ناحيتين:

1 - الناحية الوظيفية أي قدرتها على تغيير معاني الكلمات.

2 - الناحية النطقية أي وجودها في النطق الفعلي وتأثيرها على السمع دون أن يكون له تأثير في تغيير المعنى.

وقد انبثقت من ملاحظة كيفيات النطق المختلفة للصوت الواحد، ومن وظائف الأصوات المتنوعة، نظرية عرفت بـ"نظرية الفونيم". ويمثل الفونيم المحور الرئيسي الذي يرتكز عليه علم الفونولوجيا في بيان الأصناف الصوتية المهمة في التواصل في لغة معنية، و في شرح التنوعات التي تحيط بهذه الأصناف، كما يقوم عليه النموذج الذي تصوغه الفونولوجيا لأصوات اللغة موضوع الدراسة، فيصنفها في عدد قليل من الوحدات الصوتية مع عدد محدود من الأحكام مراعيا التقابلات الحقيقية لتلك اللغة.

قد ظهر من مدخل الدكتور عبد الرحمن شئت ثاني المكور ما لهذه الدراسة الفونيمة الدلالية من مكانة، ودور الفونيمات في تسهيل مراعات التقابلات الصوتية والدلالية، فأثبت بذلك أن هذا البحث يستقبل قبلة ترضى في تناوله جزءا من الكلمات القرآنية بمثل هذه الدراسات الفونولوجية الفونيمة.

نشأة مصطلح الفونيم وتطوره:

---

[1]- -- عبد الرحيم شئت ثاني (د)، **دراسات في الفونولوجيا**، كانو نيجيريا، دار الأمة لوكالة المطبوعات، ط:1، 2009م/1430هـ، ص:32 33.

ترجع نشأة فكرة الفونيم إلى العالم النحوي السنسكريتي بانيني (460-520ق م) من خلال مصنفه المعروف بـ"شيفا سوترس" حيث جعل الأأبجدية السنسكريتية قائمة على أساس فونيمي[1].

وفي حوالي القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد سجّل "تولكّبيار"[2] (Tolkappiyar) في كتاب "تولكابّيم (Tolkappiyam) تعريفات للفونيم، وكان يطلق عليه "أوليم (Oliyam) وعلى أبجديته "أزوثثو" (Ezuththu)، ولا زالت هذه التعريفات مسجلة كجزء من النحو التاملي.

"ونظام الكتابة الكوري الذي وضعه الملك الكوري" سي جونغ (Sejong) في عام 1450م، يشعر بأن واضعه كان يتصور أسس الفونيم، لأنه رمز مثلا للصوتين p و b برمز واحد، مع أنه كان متأكدا أنهما صوتان مختلفان، لكنه فعل ذلك لأنهما في الكورية يقعان في توزيع تكاملي"[3].

وأول من استخدم مصطلح (Phonemee) في العصر الحديث هو دوفيرش ديجنيت (Dufrich-Desgenette) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو عام 1973م، وكان يعني به الصوت الكلامي، ثم تابعه في ذلك لويس هافت (Louis Havet).

وكان جان بودوان دي كورتيني –كما سبق-- أول شخص تعمق في دراسة طبيعة الفونيم كمصطلح تجريدي، وأسهم تلمي ذه كروزويكسي في التمييز بين الفونيم والفون، ونشر عام

---

[1] عبد الرحيم شئت ثاني (د)، **دراسات في الفونولوجيا**، (المرجع السابق)، ص:33.

[2]- جدير بالذكر أن ليست هنالك أدلة تثبت وجود شخص بهذا الاسم، أو تحديد العصر الذي عاش فيه، إلا أن التقليد لتاملي ينسب إليه هذا الكتاب الذي هو عبارة عن مجموعة من القواعد النحوية للغة التامل واستخداماتها في الشعر والنثر. ويزعم بعض الكتاب أن تولكبيّار كان أحد أتباع ايابيّة (Jain) التي كان دينا هنديا نشأ في القرن السادس ق م قوامه تحرير الروح بالمعرفة والإيمان وحسن السلوك

(wikipedia free encyclopedia. http/en.wikipedia.org/wiki/tolkaapiya)

[3]- أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، القاهرة، عالم الكتب، ط:1، 1396هـ/1976م، ص:167.

1880م بحثا عن المفردات السلافية، فضّل فيه المصطلح :"فونيم" أن يطلق على الوحدة الصوتية لمصطلح "الفونيم". وكان اللفظ اللاتيني الي استخدمه هو وأستاه (Foneme)، وجعلاه وحدة أساسية لما أسمياه علم الأصوات النفسي.

ومن لويس هافت انتقل المصطلح إلى فردناند دي سوسير، وكان يعني به بوجه عام الصوت الكلامي بوصفه واقعة صوتية، حيث يقول: "الفونيمات هي الكيان الصوتي ذو الوحدات، أو الكيان الصوتي و العناصر، والفونيم من حيث هو كيان مجرد: عبارة عن آثار سمعية وعن حركات ملفوظة مقطعة لوحدة مسموعة ووحدة ملفوظة وكلا هذين يستتبع أحدهما الآخر، ويشترط وجوده. وهكذ ا يتبين لك أن الفونيم وحدة معقدةى لها قدم ضاربة في كل سلسلة (مسموعة-ملفوظة)"[1].

وقد تبلورت فكرة الفونيم باعتباره واسطة العقد في الفونولوجيا لدى أعلام مدرسة براغ، وخاصة في أعمال نيقولا تروبتسكوي بين (1926-1935).

وكان أدوار سابير (Edward Sapir) (1939م) أول لغوي أمريكي يظهر اهتمامعه بالمصطلح "الفونيم"، ففي كتابه "اللغة" (1921) نجد بعض تلميحات عن المصطلح، وإن خلا منه اللفظ نفسه، ثم ظهر الأساس الفونيمي عنده بوضوح في بحث نشره عن الفونيم عام 1933.

أما الاهتمام الكبير بنظرية الفونيم فلم يبدأ إلا بظهور كتاب ليونارد بلومفيلد (Leonrd Bloomfield) (ت:1949) الموسم بـ"اللغة" عام 1933[2]. وفي مقال له بعنوان مجموعة من المسلمات لعلم اللغة" قدّم فيه 16 تعريفا للفونيم ضمن التعريفات والفروض التي قدمها لعدد من المجالات مثل الشكل والمعنى، والمورفيم والكلمة

---

[1]- - فردناند دي سوسير، **محاضرات في علم اللسان العام**، ترجمة عبد القادر فنيني، إفريقيا الشرقية، 1987م، ص:47 55.

[2]- أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص:169-170.

الضميمة، والبنية وغيرها. وكان بلومفيلد يحدد الفونيمات عن طريق عملية التبادل، ويقارن بينها من خلال عناصرها التمييزية، غير أنه يفضل أن يعرفها من خلال توزيعها في سلسلة الكلام، ولا يبدل هذا الموقف سوى شكل التحليل[1].

تعريف الفونيم:

لغة: لفظ الفونيم صورة فرنسية معدلة للكلمة الإفريقية (Phonemea) التي تدل على الصوت، وتصعب ترجمته لاختلاف وجهات النظر في تفسيره تفسيرا علميا، ولكنه في رأي بعضهم يعني الوحدة الصوتية[2].

اصطلاحا: نظر الفونولو جيون إلى حقيقة الفونيم نظرات متباينة تعكس اتجاهاتهم والزوايا التي ينظرون إلى المصطلح، فجاءت منهم تعريفات كثيرة تعبر عن نظرات مختلفة، أهمها:

أولا: النظرة النفسية: نحا جان بودوان دي كورتيني نجواً نفسيا في تعريفه للفونيم، حيث قال: "هو تصور موحّد تابع للعالم الصوتي، ينشأ عن طريق مزج نفسي لا نطباعات فى الروح، متحصلة من خلال نطق صوت بعينه" فالفونيم في نظره هو المعادل النفسي للصوت الغوي"[3]. وقال بعضهم: هو صورة ذهنية للصوت.

- ومن أصحاب النظرة النفسية إدوار سابير الذي يستعمل فى مقاله بعنوان "أنماط الأصوات في اللغة" اصطلاح "أصوات مثالية" ليقصد الفونيمات من وجهة النظر العقلية [4]. ويقول فى تعريفه للفونيم: إنه "صوت مثالي نحاول تقليده فى

---

[1] بريحيته بارتشت، **مناهج علم اللغة**، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط:1، 1425هـ، ص:213.

[2]- كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:157.

[3]- بريحيته بارتشت، **مناهج علم اللغة**، (المرجع السابق)، ص:71.

[4]- تمام حسان (د)، **مناهج البحث في اللغة**، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط:2، 1394هـ/1964م، ص:161.

النطق ولكننا نفشل فى إنتاجه تماما كما نريد أو بنفس الصورة التي نسمعه بها"[1].

والفونيم فى ضوء هذه النظرة هو أصغر وحدة صوتية ذات معنى نفسي، له جوهر عقلي ونفسي وفسيولوجي، لأن ذاكرتنا تقوم بعملية إجراء الصوت والتفكير فيه ثم ينتجه جهاز النطق.

ثانيا: النظرة العضوية التركيبية: أشهر أعلام مذه النظرة دانيال جونز، الذي عرف الفونيم بأنه: "عائلة من الأصوات –في لغة معينة- متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة لا يسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة، فى نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الآخر"[2]. فالفونيم في رأيه عائلة من الأصوات يترابط فيها أعضاؤها، ويسمى واحدا من الأعضاء عضواً رئيسا إذا توفر فيه ما يلي:

1 - أن يكون هذا العضو أكثر ورودا فى الاستعمال اللغوي من بقية الأعضاء.
2 - أن يكون العضو الذي يستعمل منعزلا عن السياق.
3 - أن يكون متوسطا بين الأعضاء المتطرفة كصوت النون اللثوي في مقابل بقية أصواتها.

ويرى الدكتور تمام حسان أن بقية الأعضاء فيسمى أعضاء ثانوية للفونيم أو للعاءلة الصوتية المذكورة[3].

ثالثا: النظرة الوظيفية الدلالية: في مقدمة أصحاب هه النظرة نيقوق تروبتسكوي الذييعتبر الفونيم واحدا من التضادات الصغرى التي تفرقلا بين الكلمات في المعنى ويقول ترنكا: "الفونيم كل صوت قادر على إيجاد تغيير دلالي "وقيل" أصغر وحدة صوتية عن طريقه. عيكن التفريق"[4].

---

[1]- Dinne. F.P. An intro duction to general linguis tics. USA 1967 P.32

[2]- أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص:177.

[3] - - تمام حسان (د)، **مناهج البحث في اللغة**، (المرجع السابق)، ص:158.

[4] أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص:179.

والفوميم في ضوء هذه النظرة هو صوت لغوي ينشى تضادا دلاليا:

رابعا: النظرة الوظيفية التمييزية: يعد تروبتسكوي من أصحاب هذه النظرة حيث يعرف الفونيم بأنه وحدة فونولوجية مركبة تتحقق عن طريقة أصوات الكلام، ويتأتي مفهوم التقابل والتضاد في الجال الصوتي، كما عرفه بأنه الوحدة الصغرى المميزة، أي أصغر وحدة تستطيع أن تظ هر تعارض إشارتين مختلفتين وتمايزهما في المستوى الدلالي[1].

وإليه ذهب بلومفيد في تعريفه للفو نيمات بأنها: "الوحدات الصغرى من الصفات المميزة للأصوات" زقبل: الفونيم: "هو النماذج الصوتية لبتي نميز الحدث الكلامي المعين عن غيره من الأحداث الأخرى".

وفي ضوء هذه النطرة، فإن الفونيم هو أصغر وحدة تعييزية للنطام الصوتي في لغة معينة أو بعبارة أخرى: هو كيان مجرد وصنف من الصوت يتضاد مع أصوات أخرى في لغة معينة .

واختلف علماء الفونولوجيا في تحديد معيار التمييز، فذهب البنيويون إلى أن التمييز يتم جمراعاة بيأت الصوت وتنوعاته، في حين أن التوليديين عييلون إن التمييز يتم بواسطة تاملامح التمييزية.

خامسا: النطرة التجريدية:

من أشهر أعلام هذه النطرة العالم الياباني جيمبو (JIMBO) والعالم الإنجليزي بلمير (PALMER)، وتوادل (TWADDELL)، الذي يقول عن الفونيمات: "إنها مجرد وحدات افتراضية تجريدية ليس لها وجود حقيقي سواء كان وجودا ماديا أو ذهبيا" ويقول: "الفونيم كاللغة تجريد ولكنه عيلك بعض الوحود" لأنهم يرون أن

---

[1] - ميشال زكريا، **الألسنية الحديثة**، (المبادىء والأعلام)، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط:2، 1403هـ/1983م، ص:237.

بعض الأصوات لها ملامح مشتر كة كثيرة عيكن أن تلخص في مثال أو صورة أو انطباع ذهني يعتبر صوتا تجريديا على المستوى الأول، وقد يستخلص المرء عائلة كاملة من الأصوات التجريدية في شكل صورة على المستوى الثاني، وهذه الأصوات التجريدية هي الفو نيمات.

والفونيم في ضوء هذه النظرة هو تمثيل نظري للصوت، أو هو الصوت كما يتصور بعيدا عن موقعه في الكلمة أو في الجملة، فهو إذا: وسيلة إلى تحقيق الشكل الحيادي للصوت، فالفونيم هو أصغر وحدة تمييزية للنظام الصوتي في لغة معينة:

الملامح التمييزية

إن النطرة التمييزية للفونيم تجعله عبارة عن تجمع من الملامح التمييزية مثل الجهر والوقف والأنفية والاحتكاك، أو حزمة من الملامح تمييز عن الحزم الأخرى أو تجمعات الملامح الأخرى، أو سلسلة من الاختيارات الثنائية. فالفونيم في هذا الاتجاه قابل للتحليل إلى ملامح تمييزية، وكل واحد من الفونيمان يتميز عن الآخر بواحد على الأقل من الملامح المختلفة[1].

وأغلب الفونيمات ينتج عن اجتماع ملامح نطقية تقوم بدور تمييزي ثي أكثر من فونيم ، ولاعييز فونيم عن آخر بوجود ملمح معين فيه ، لأن الملمح قد يكون مشتر كا بينه وبين غيره، وإغا يتميز بأنه حيوي تجمعا معينا من هذه الملامح، فصوت /ب/ مثلا يشترك مع الدال في الجهر،وفي أخهما غير أنفية إلا أنه /ب/ شفتاني والدال لثوي أسناني[2].

نلاحط أن الملامح تتعلق بثلاثة أمور رئيسة هي: طريقة نطق الصوت، وهذه ترجع إلى النفس والمكان الذي يتسرب منه الهواء، إن تسرب من الفم كان ف موي وإلا فهو أنفي، والثاني

1- Bierwiseh, Manford Modern Linguistics. The Netherland. 1971. P240. Lyons John. Introduction to Theoretical Lingui stics. N.Y. 1975. P.122

2- Hartman, R.R.K & stork FC Dictionaty of lang and linguistics. England 1972. p:217

مخرج الصوت، والثالث: حالة الأوتار الصوتية من حيث تالجهر والهمس[1].

وقد قسم العلماء هذه الملامح النطقية إلى قسمين:

1 - ملامح تمييزية (distinctive features)أو ملامح وثيقة الصلة (Pertinent features). وبها تتحقق الوظيفة الأساسية للفونيم.

2 - ملامح غير تمييزية (non-distinctive): وهو الذي يعطي معلومات عن نوع انفعال أو إيقاعات، أو تكون مُعينةً على معرفة حدود الأصوات، كما تعطي معلومات عن شخص ما وعن مكانته وأصله. ويرى تروبتسكوي أنها وظيفة غير ضرورية لأنها قد تختلف في وصل الكلام، كما تتعلق بمجتمع لغوي محدد.

وقد اتجه جاكبسون في تحديده للملامح التمييزية إلى اعتماد السمات السمعية إلى جانب السمات النطقية، مستعينا في ذلك بآلات خاصة مثل الصوناغراف[2]، وطوّر بذلك نظرية للسمات تتميز بالعالمية والثنائية. أما العالمية فيرى أن ليس كل تقابل صوتي يمكن إنتاجه في سلسلة كلامية إنسانية يصلح لأن يكون تقابلا تمييزيا، بل إن هناك تقابلات محددة جدا هي التي تتمتع بأداء وظيفة تمييزية في اية لغة، فتولّى هو ومساعدوه وضع تنظيم فونولوجي كلي، على اثنتي عشرة سمة مميزة ثنائية سمعية، يصلح لوصف التنظيم الفونولوجي الخاص بأية لغة من اللغات الإنسانية، وهذه السمات لا توجد مجتمعة في لغة واحدة، وإنما تختار كل لغة منها عددًا معينًا.

- أما الثنائية فقد ذهب جاكبسون إلى أن الملامح التمييزية لا تكون إلا بوجود أو غياب سمة، وأن ليس المعيار وجود سمة معينة، فالسمة تحلل في ضوئه الفونيم، إمّا بالإيجاب أو بالسلب،

---

1 Jean Marclomelin, De la programmatique, L'oralite et la textualite:abrege quartographique. Punctuation montreal. P11-13.

2 - أي تحليل الصوت.

أي أنّ هذه السمات تأخذ شكلا [+]، وتصنف من حيث احتواؤها على سمات معينة أو عدم احتوائها عليها مثلا: [+مصوتة] أو [-مصوتة][1]. وفيما يلي عرض لهذه السمات الاثنتي عشرة.

1	التصويت	Vocality	يقابله	التسكين	Consonantes
2	الأنفية	Nasality	يقابلها	الفموية	Orality
3	الإشباع	Saturation	يقابله		Diluteness
4	الرزالة	Gravity	يقابلها		Acuteness
5	التوتر	Tenseness	يقابله		Laxness
6	الاستمرارية	Continuousness	يقابلها		Interception

نظرية الفونيم بين القبول والرفض:

لم تسلم نظرية الفونيم كغيرها من النظريات اللغوية من انتقادات ومعارضات اتسمت أحيانًا بالهجوم عليها والانتقاص منها، فقد ظهرت طائفة من الدارسين يرون أن نظرية الفونيم فكرة مصطنعة لوضع الألفبائيات للغات، وأن الوحدة الفونيمية على القول بأنها ضرورية في تحويل لغة منطوقة ديناميكية معقدة إلى شكل مكتوب، وجعلها قابلة للإحصاء، وصالحة للتعبير عنها في مستوى دون المقطع، فإن النموذج الذي قدمته النظرية بسيط جدًا، ولا يمكن اعتباره في حال من الأحوال قريبا من الكمال الفونولوجي أو الفوناتيكي. كما يرون أن نظرية الفونيم تتسم بضعف علمي من المنظور الفونولوجي الذي تستخدمه، حيث إنها تستخدم المعيار المعجمي لتحديد شيء يفترض أن يكون فونولوجيا، كاستخدامها الأزواج الصغرى للكلمات في إبراز المستويات الفونولوجية.

---

[1] - ميشال زكريا، **الألسنية الحديثة**، 243-244، أحمد مختار، **دراسة الصوت اللغوي**، ص:193، وكلاوس هيش، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، **قضايا أساسية في علم اللغة**، القاهرة، مؤسسة المختار، ط:1، 1424هـ/2003م، ص:58-60.

– ومن أشهر الرافضين لنظرية الفونيم فيرث (Firth) ومما وصل إليه بحث من قوله: "نحن لا نلاقي أي وحدة أو جزءا من وحدة ينبغي أن تسمى "فونيم"، بالإضافة إلى أن تحليلات مختلفة ليست جيدة في رأيي – قد قدمت حول نظرية الفونيم"، و إن كان يرى أن التحليل الفونيمي مهم وضروري لوضع أسس الكتابة الواسعة، إلا أنه يقول بأن الك تابة شيء والتحليل الفونولوجي شيء آخر، وليس من المقبول أن يطبق على التحليل الفونولوجي منهج التحليل الكتابي، وذهب إلى تسمية الفونيم بالوحدة الكتابية (Transcribeme)[1].

وقدّم فيرث التحليل البروسودي بديلا للتحليل الفونولوجي، وتحتوي التركيبات الفونولوجية في هذا التحليل على وحدات فونيمية وبروسودات، ويشتمل الأول العناصر التركيبة من علل وسواكن، في حين يشمل الثاني الملامح والخصائص للتركيبت الأصول من التجزئة المفردة.

وأخذ بعض اللباحثين بنظرية الفونيم، وعدوها نموذجها أو وحدة لغوية صالحة للوصف، إلا أنهم انتهجوا جعل التجزئة الفونيمية وحدة أساسية للكرم أو لعملية إن تاج الكلام أو لاكتساب اللغة، وذلك أن فكرة الملامح في نظرهم تقع في مستوى دون الفونيم، مع أن الملامح تمس الجزئيات. ومن أشهر من سلك طريقة جديدة في تطبيق نظرية الفونيم هاريس (Harris)، وعرفت طريقته بالمكونات المتزامنة، حيث جعل المكونات قسمين: مكونات قصيرة لها امتدداد على تجزئة واحدة (فونيم)، ومكونات طويلة لها امتداد على أكثر من تجزئة[2].

- وعلى الرغم من هذه المعارضات والانتقادات، فقد بقيت نظرية الفونيم قوية يدافع عنها أصحابها، ولعل أقوى عبارة

---

[1] أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص: 236-237.

[2] - أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص: 252.

التخمس لهذه النظرية ما لخصه كرمسكي في قوله: "إن اكتشاف الفونيم يعد واحدا من أهم الإنجازات التي حققها علم اللغة ويقول: "إن ذلك يعادل اكتشاف الطاقة النووية لأن هذا الكشف في مجال علم اللغة أدى إلى ثورة في التفكير اللغوي، كما أن كشف الطاقة النووية أدى إلى ثورة في العلوم التقنية"[1].

أهمية الفونيم وقيمته العملية:

تبرز أهمية النظريات اللغوية في نتائجها العملية، وتأثيراتها الواقعية في المجالات الاجتماعية والعلمية والثقافية والتعليمية، كما تثبت قيمتها من مميزات. ونظرية الفونيم على رغم ما وجه إليها من انتقادات، فقد سجلت نتائج عملية ومميزات فنية أكدت مكانتها العلمية، ودورها العملي بين النظريات اللغوية، فمن أهم هذه النتائج والمميزات ما يلي:

1 - أن الفونيم هو العنصر الأساسي الذي تقوم عليه بقية العناصر اللغوية الأساسية، فهو أساسي للتنظيم الذي يتم به الترابط بين العناصر اللغوية.

2 - دور الفونيم في الدلالة، فتشكيل الوحدات الدلالية الكبيرة من مورفيم وكلمة وجملة، لا يتم إلا بضم الفونيمات إلى بعضها، فمعرفة دلالة أية وحدة من الوحدات اللغوية تتوقف على تحديد فونيماتها.

3 - دور الفونيم في تصنيف الأصوات اللغوية للغة معينة، والتمييز بين أنواعها المختلفة، ثم وضع كل صوت في مكانه الصحيح في اللغة دون خلط.

4 - مقارنة الأنظمة الفونولوجية للغات مختلف من أجل تعلم لغة ثانية، لأن قواعد التركيب الفونيمي تساعد الدارس على

---

[1] - أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص: 252.

إدراك نظام كل لغة، وأوجه الشبه والاختلاف بينها في استبدال صوت بىخر في سياقات لغوية مختلفة.

5 - الفونيم عنصر رئيسي في تعلم اللغة، إي يتعذر فهم لغة ما بدون تصنيف أصواتها، وخاصة لغة أجنبية؛ وتصور ما يحدث في تعلم اللغة لو كانت جميع الأصوات التي تنتج في لغة معينة غير مصنفة على شكل فونيمات.

6 - دور الفونيم في فهم النحو والصرف وبقية الدراسات اللغوية، التي تعتمد على إضافة فونيم أو حذفه أو استبداله.

7 - أهمية الفونيم في عملية وضع أنظمة الكتابة، لأن تحليل اللغة إلى فونيماتها الشتكلية يمدنا بوسائل كتابتها بأسهل طريق، فيخصص لكل فونيم في اللغة رمزٌ معين مع علامات مناسبة لأي صفات صوتية مهمة.

8 - لنظرية الفونيم فائدة معجمية كلذلك، لأن إبدال صوت بصوت ربما أنتج وحدة ومعجمية جديدة أو صيغة مختلفة أو وظيفة مغايرة[1].

أنواع الفونيم:

قسم الفونولوجيون الفونيم إلى نوعين هما:

أولا: الفونيم الرئيسي أو الأولي (Primary Phonemee): وهو الوحدة الصوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق. مثل: /ب/ في قولك "بل"، وبعبارة أخرى: هو ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من الكلمات المفردة.

---

[1] - - انظر تمام حسان (د)، **مناهج البحث في اللغة**، (المرجع السابق)، ص:163، وكمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:160 161، و أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصوت اللغوي**، (المرجع السابق)، ص:275-277.

ويطلق عليه أيضا فونيم تركيبي لأنه يمثل الجزئيات الصوتية التي تستخدم في تركيب الكلمة، وهو يشمل الصوامت والحركات[1].

ثانيا: الفونيم الثانوي (Secondary Phonemee): وهو ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزي في الكلام المتصل، فلا يكون جزءا من تركيب الكلمة، وغنما يظهر ويلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى أخرى، أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كأن تستعمل جملة.

ويرمز لها عادة برموز إضافية خارج رموز الجزئيات التركيبية. ومن يطلق عليها الفونيم فوق التركيبي (Suprasegmental Phonemee).

وبعبارة أخرى: هو الملامح غير التركيبية التي تحتوي عليها تركيب الكلمة أو الجملة ككل، وهي ملامح قد تنوع المعاني. وهي كثيرة أهمها: النبر، والنغمة، والتنغيم، والمفصل وغيرها.

تنوعات الفونيم:

اللغات غالبا تتميز بعدد قليل من الفونيمات، إلا أن أبناءها ينتجون عددا كبيرا من الأصوات الفوناتيكية، وكل صوت من هذه الأصوات ما هو إلا تحقق لفونيم معين أو تنوع له، لأن الفونيم قد ينطق كثيرا في لغة معينة، ويظهر في صور مختلفة وتتغير خصائصه النطقية تبعا لاختلاف السياقات التي يرد فيها، فيصبح مجموعة أصوات في صوت واحد. إضافة إلى ما نلاحظه من فروق واضحة بين أفراد مجتمع واحد في نطق فونيم واحد، وترجع تلك الفروق إلى اختلافات تشريحية أو عادات فردية أو خصائص فيسولوجية أو غيرها. ويطلق على الأشكال الصوتية للفونيم مصطلح "تنوعات الفونيم".

---

[1] - كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، (المرجع السابق)، ص:101.

ومن منطلق هذا المبحث تتجلى صلاحية دراسة دور الفونيم في أية جهة تمس الدلالة اللفظية من التقابل الدلالي وغيره، فما هي إلا تمهيد وتأييد لما سيأتي من الفصول التي تعد من الدراسات التطبيقية في دور الفونيم في الأداء الدلالي في السدس الأخير من القرآن الكريم الذي لا يختص في الدنيا كتاب بتزيين وتلحين صوتي خاص عند قراءته مثل ما يتميز به على لسان أهل الأداء والحفظ، كما يحمل من الفونيمات المتنوعة ما يكفي لأداء هذه المهمة.

لا تكتمل هذه الدراسات النظرية بدراسة الفونيم بل تتطور إلى دراسة الدلالة والتقابل دراسة نظرية يستهدي بها الباحث إلى اصوب تحليل وتقسيمات في دراساته التطبيقية التي تليها، فالآن يذهب البحث إلى مفهوم الدلالة وأنواعها في المبحث التالي.

المبحث الثاني: مفهوم التقابل الدلالي الفونولوجي

التقابل الفونولوجي: أن يتقابل كل فونيم في اللغة مع كل فونيم آخر
في اللغة ذاتها، بحيث أن حل فونيم محل آخر فيؤدي إلى تغيير معنى الكلمة، مثل تقابل/ر/ و /م/ في (صارَ) و (صام)[1]. والتقابل الدلالي الفونولوجي على أنواع منها:

تقابل استهلالي: أن يتقابل فونيمان في أول كلمتين، مثل تق ابل /ن/ و/ق/ في (نام) و(قام).

تقابل وسطي: تقابل صوتين في موقعين متناظرين في وسط كلمتين مختلفتين في المعنى ومتماثلتين في بقية الأصوات، مثل تقابل /ع/ و/ر/ في (كعْب) و(كرْب).

التقابل الأصغر: أن يتقابل صوتان في موقعين متناظرين من كلمتين مختلفتين في المعنى وأن يقتصر الاختلاف بين الكلمتين على هذين الصوتين، مثل (رمَال) و(رجَال). وهي طريقة تثبت فونيمية /م/ و/ج/.

تقابل ختامي: أن يقع فونيمان مختلفان في آخر كلمتين تختلفان في المعنى وتتمثلان في بقية الفونيمات، مثل (صانْ) و(صالْ). ومثل هذا التقابل يثبت أن كلا من /ن/ و/ل/ فونيم مستقل. هذه الأنواع من حيث موضع الوحدة الصوتية من الكلمة.

تقابل تناسبي: أن تتقابل عدة مجموعة فونيمية في نفس السمة الصوتية، مثل: ت: د=ط: ض=س: ز=ث: ذ=خ: ح: ع: غ، أو ت= ط = س = ث د ض ز غ = خ = ح حيث إن كل فونيمين يتماثلان في كيفية النطق ومكانه ويقتصر الاختلاف على

---

[1] - محمد علي الخولي، (د)، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفزدق التجارية، ط:1، 1402هـ/1982م، ص:44.

أن الأول مهموس والثاني مجهور، مثال ذلك /س/ و /ز/ فكلاهما احتكاكي لثوي ولكن /س/ صوت مهموس و /ز/ صوت مجهور.

تقابل ثنائي: أن يختلف فونيمان في سمة واحدة فقط، مثل /خ/ و/غ/، حيث إن كليهما احتكاكي طبقي غير أن الأول مهموس والثاني مجهور.

تقابل رأسي: أن يستطيع كل فونيم في اللغة أن يحل محل سواه من الفونيمات في مختلف كلمات اللغة مما يؤدي إلى تغيير في معنى هذه الكلمات. مثلاً، بدلاً من /ن/ في (نالَ)، نستطيع أن نضع /ص/، /ق/، /ز/، /م/، /هـ/، /ح/، لنحصل على صالَ، قالَ، زالَ، مالَ، هنالَ، حالَ.

التقابل الفونيمي: أن يقع فونيمان في موقعين متناظرين من كلمتين مختلفتين في المعنى متماثلتين في الفونيمات الأخرى، مثل /س/ و/ط/ في (سيارة و طيارة).

تقابل النبرات: أن تقع نبرتان مختلفتان في موقعين متناظرين من كلمتين تتماثلان في الفونيمات القطعية وتختلفان في المعنى، مثل (e'xport) التي تعني (صادرات) و(export) التي تعني (يصدر). ويثبت مثل هذا التقابل أن النبرة فونيم مستقل في اللغة الإنجليزية.

التقابل على أربعة أقسام[1]:

1 - تقابل النقيضين: أو السلب والإيجاب: هو التقابل بين أمرين أحدهما وجودي والآخر عدمي، مثل، إنسان، ولا إنسان وهما لا يجتمعان ولا يرتفعان.

---

[1] - هذا الأقسام لا تختلف عن التي قبلها بكثير بل هي تنوع في المصطلحات، إن تأمل ها الباحث وإن كان فيها ما يزيد المبحث وضوحا. وقد ألف في هذا الباب كثير من فحول اللغة مثل: أبو الطيب اللغوي، والأصمعي، وابن الأنباري كما تقدم في هامش الصفحة التي قبل هذه.

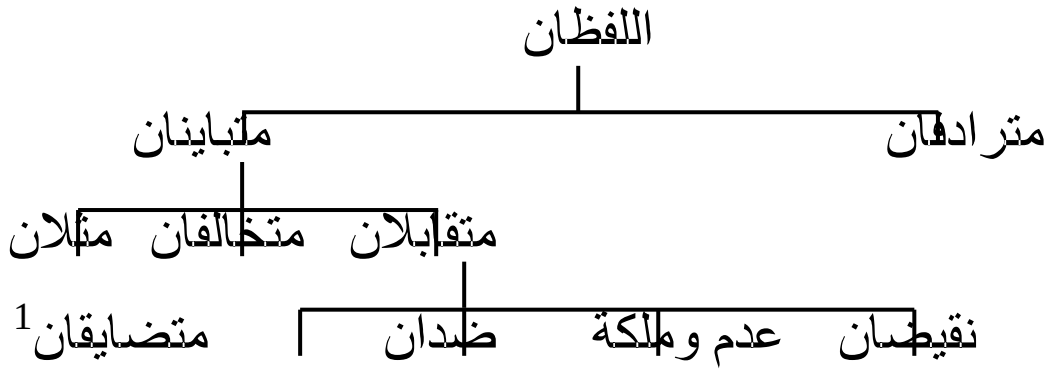
2 - تقابل الملكة وعدمها: وهو التقابل بين أمرين أحدهما وجودي والآخر عدمي، كالبصر والعمى وهما لا يجتمعان ويجوز أن يرتفعا في موضوع لا تصح فيه الملكة، كالحجر، فلا يقال فيه: إنه أعمى ولا بصيرٌ.

3 - تقابل الضدين: وهو التقابل بين أمرين وجوديين لا يتوقف تصور أحدهما على الآخر، ولا يجتمعان في موضوع واحد ويجوز أن يرتفعا، كالحرارة والبرودة، والسواد والبياض، إلا إذا كانا من الضدّين لا ثالث لهما، فحنيئذ لا يجتمعان ولا يرتفعان كالليل والنهار.

4 - تقابل المتضايقين: وهو التقابل بين أمرين وجوديين يتوقف تصور أحدهما على الآخر، ولا يجتمعان، ويجوز أن يرتفعا، كالأب والابن، والفوق والتحت[1].

والأفصح من المصطلحات المستخدمة في هذه التقسيمات هو أن التقابل الدلالي يكون مترادفا أو متباينا أو متقاربا أو متضادًّا، ومن كثرة التقارب الترادف ومن كثرة التباين التضاد فكل هذه التقسيمات مبنية على ضدين، التقارب والتباين شدة واعتدالا إذ هي أقرب إلى موضوع الدراسات الدلالية اللغوية وعلى ضوء هذا يسير هذا البحث في دراسته التطبيقية الآتية في فصلها.

الخلاصة



[1] - عبد الهادي، الفضلي، **خلاصة المنطقة**، (نفس المرجع)، ص:32.

[1] - عبد الهادي، الفضلي، **خلاصة المنطقة**، (نفس المرجع)، ص:35.

الفصل الرابع:
الدراسة التطبيقية في التقابل الدلالي المتضاد والمتباين:
المبحث الأول: التقابل الدلالي المتضاد في السدس الأخير من القرآن الكريم:

يسعى هذا المبحث إلى ذكر وتحليل التقابل الفونولوجي بين الأزواج الصغرى من المفردات القرآنية الواردة في السدس الأخير من القرآن الكريم وما بين المفردات من التقابل الدلالي.

والمراد بالسدس الأخير من القرآن الكريم هو من سورة الأحقاف إلى سورة الناس وهي ستة وأربعون سورة من القرآن الكريم من الصفحة الثانية بعد خمس مائة (502) إلى الصفحة رابعة بعد ست مائة (604) فهو عبارة عن مائة واثنتي صفحة (102)[1].

ث - ثّ[2]: في قوله تعالى: چ ﮋ ث ث ث ثّ چ. كلمتان متقابلتان في الدلالة تقابل تضاد. وقد يكون السبب في ذلك اختلافها في فونيم واحد وهو [غ] في كلمة "أغنى" و[ق] في كلمة "أقنى " و[غ] كما قال صاحب الكشاف: أعطى الغنية وهي المال"[3] والواضح أن الغنى ضد القنى، فالقنى الفقر كما قال الطبري: "وقيل: أغنى نفسه وأفقر خلقه إليه"[4] يريد بذلك قوله تعالى: چ □ □ □ □چ[5].

ولعل دراسة التقابل الصوتي بين هذين الفونيمين يكون أبرز، أو على الأقل يزيده نورا على مدى الأزواج الصغرى بين الكلمتين:

---

[1] - - القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بالرسم العثماني دار ابن الهيثم القاهرة. 2007/10/29، ص:502 604.

[2] - سورة النجم، الآية: ٤٨

[3] - - - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، بيروت لبنان دار الكتب العلمية، المجلد الرّابع، الطبعة الرابعة، 2006م، ص:418.

[4] الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، القاهرة، دار الشروق، ص:603.

[5] سورة محمد، الآية: ٣٨

[غ]:صوت حلقي (أدنى الحلق) مجهور رخو مستفل منفتح.

[ق]:صوت لساني (من أقصى اللسان) مجهور شديد مستعل منفتح.

تقابل الصوتان في أن [غ] حلقي و[ق] لساني، و[غ] من أدنى الحلق، و[ق] من أقصى اللسان، و[غ] في "أغنى" رخو مستفل و[ق] الذي في "اقنى" شديد مستعل مقلقل.

– وكأنّ هذا هو دور اختلاف الفونيم [ق] مع [غ] كما في الغنى والقنى، وفي "النِّعْمَة وَالنِّقْمَة". وكما في: "تَقْهَرْ تَنْهَرْ" وفي "مَقْرَبَة – مَتْرَبَة" وفي "مُسْتَقِر – مُسْتَمِر". وكأن بق] أكثر دورا في هذا المجال من غيره.

ک ک[1]**: في قوله تعالى:** ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ**.** كلمتان متقابلتان دلالة تقابلا تضاد، وذلك لاختلافهما في فونيم واحد، وهو [غ] في كلمة "عسر"، و[ي] في كلمة "يُسر". لم يقل فيها الطبري ولا الزمخشري تفسيرا، ولعل ذلك يرجع إلى فصاحتهما الكاملة التي أولها ذلك التقابل الفونيمي بينهما. تفضل الشيخ حسنين محمد مخلوف في كتابه "كلمات القرآن" بذكر تفسير كلمة "يُسر" فقال: "يُسرًا: تيسيرًا وفَرجًا"[2]. فكلمة: عسر: تعسير وضيق. فالعسر ضد اليسر كما أن الضيق ضد الفرج.

وأما دراسة التقابل الفونيمي الصوتي فيتم كالآتي:

[ع]:صوت حلقي (من وسط الحلق) مجهور بيني[3] مستفل منفتح.

---

[1] - سورة الطلاق، الآية:7

[2] - – مخلوف، **كلمات القرآن**، جمهورية مصر العربية القاهرة، دار ابن الهيثم، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص:491.

[3] - صوت /ع/ شديد عند المحدثين كما أن /ء/ يبنية عندهم والقدامي على العكس كما سيأتي في المبحث الثاني في الفصل الثالث.

[ي]: صوت لساني (من وسط اللسان) مجهور رخو مستفل منفتح.

تقابل الصوتان في أن [ع] صوت حلقي، و[ي] لساني، و[ع] من وسط الحلق، و[ي] وسط اللسان، و[ع] بيني (شديد على رأى المحدثين)[1]، و[ي] رخو لين.

– وكأن هذا يزيده وضوحا لتقابل الكلمتين دلالة، وكأن الفونيم [ع] أكثر دورانًا من بي] في مثل هذا التقابل كما في "عذرًا نذرًا"[2]. "بَشَر – عَشَر" و"وَاعِيَة" و"مَعِين – مَهِين".

پ -پ[3]: في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ. كلمتان متقابلتان دلالة تقابل تضاد، بين سورتي المرسلات والتكوير وغير ذلك في سورة واحدة (المرسلات: 20 21). وفي سورة المرسلات قال الطبري: "مَهِين": ضعيف، و"مكين": مُتمكن[4]. وفي سورة التكوير، قال الطبري: "مكين" ذو منزلة ومكانة، وهو قول الجمهور، وقال به الزمخشري[5]. و في كلمات القرآن، في سورة المرسلات: "مهين" ضعيف حقير و"مكين" متمكن. وفي سورة التكوير "مكين" ذو مكانة رفيعة وشرف[6]. والظاهر هنا: "مهينٌ" حقير و"مكين" شريف، والحقير ضدّ الشريف، فالمهين[7] ضد المكين دلالة. ولعل الأصل في تمييز هذين الكلمتين المتضادتين يرجع أولا إلى دور الفونيمين (هـ) في "مهين" و[ك] في "مكين"، فما حقيقة هذين الفونيمين.

---

[1] - كما سبق في فصل البحث عن المخارج والصفات، (الفصل الثاني).

[2] - - - سورة المرسلات، الآية:6.

[3] كلاهما من سورة المرسلات، الآية 20 21، وأهم التقابل بينهما مع ما في التكوير، الآية:20.

[4] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، ص:672، ولكن الزمخشري لم يقل عن الكلمتين في السورة شيئا.

[5] - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:698.

[6] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:541.

[7] - والإهانة ضد الإكرام ولعل ذلك هو المراد بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ.

[هـ]: صوت حلقي (من أقصى الحلق) مهموس، رخو، مستفل، منفتح.
[ك]: صوت لثوى (من أقصى اللسان)، مهموس، شديدة، مستفل، منفتح.

فالصوتان متقابلان في [هـ] من أقصى الحلق، و[ك] من أقصى اللسان، و[هـ] رخو، و[ك] شديدٌ.

– تتجلى ظاهرة دور اختلاف الفونيمين [هـ] و[ك] في الأداء الدلالي المذكور في ما سبق، وكأن [هـ] أكثر دورا، كما في: "هُمَزَة لُمَزَة" و"وَاهِيَة – وَاعِيَة" و"مَهِين – مَعِين".

ﮎ – وُ[1]: في قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ كلمتان متقابلتان دلالة تقابل تضاد في سورة النازعات. قال الطبري: "هما نفختان: الأولى (الرّجفة) تميت الأحياء، والثانية (الرّدفة) تحيى الموتى يوم القيامة"[2] فالرّادفة التابعة بصدد ما كان من الأولى، وقال الزمخشري: الرّاجفة: "الواقعة التي ترجف عندها الأرض والجبال"[3]، وهي النفخة الأولى وقيل هى الأرض والجبال كما في قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[4]. والرّادفة السماء الكواكب"[5].

لا خلاف في كون هاتين الكلمتين متضادين في الدّلالة نظرا إلى ما تقدم من قول أهل التفسير وما أشار إليه السياق ولم يخالف ذلك كتاب كلمات القرآن ولا شك أنّ التي تميت (الرّاجفة) وضدّها التي تحيي الرّافة) على ما قاله الطبري. والأرض والجبال (الرّاجفة) ضدها السماء والكواكب (الرّادفة) على ما قاله الزمخشري.

---

[1] - - سورة النازعات، الآية 6 7.
[2] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:675.
[3] - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:680.
[4] - سورة المزمل، الآية: ١٤
[5] - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:152.

ولعل الأصل في ذلك يرجع إلى تقابل الكلمتين في فونيم واحد وهو [ج] في الرّجفة، و[د] في الرّادفة ولعّل دراستهما من الناحية الصوتية الآتية يزيد تمييزا ووضوحًا للحقيقة.

[ج]: صوت لساني (وسطهان) مجهور شديد مستفل منفتوح مقلقل.

[د]: صوت حنكي (مع طرف اللسان) مجهور شديد مستفل منفتح مقلقل.

والظاهر من التقابل الصوتي هنا أن [ج] لساني و[د] حنكي كما أن الرّاجفة تحيي والرّادفة تحيي.

– وكأنّ صوت [ج] أكثر دورّا في بناء مثل هذين التقابلين في السدس الأخير كما في "جَنّة جُنّة – جِنّة" وفي "سُجِّرَتْ – سُعِّرَتْ" وفي "أمرًا – أجرًا" وفي "قُرُوج وخُرُوج" وفي "مَسْطُور ومَسْجُور" وغيرها مما يأتي تحليلها في الأبواب المناسبة لها.

ي – □[1]: في قوله تعالى: چ ؤ ؤ ي ي .... □ □ □ چ.

كلمتان متقابلتان تقابل تضاد في سورة عبس. قال الطبري: "الحبّ حب الزرع، والأبّ ما تأكله البهائم من العشب والنّبات"[2]. وقال صاحب كلمات القرآن: "أبًّا": كلأ وعشبًا أو هو التين خاصّة"[3]. وقال الزمخشري: "والحب كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرها. والأبّ المرعى، ولأنه يؤبّ أي يؤمّ وينتج، والأبّ والأمّ أخوان. قال:

خِذْ منا قيس ونجد دارنا ** ولنا الأبّ به والمكرم[4]

---

[1]- سورة عبس، الآيتان: 31/27

[2] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:678.

[3] - مخلوف، **كلمات القرآن، (المرجع السابق)**، ص:537.

[4] - - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:690 691. وذكر أثر الخليفة عمر τ عن الكلمة.

يتجلى للبحث بعد الأقوال المذكورة أنّ الحبّ حبّ الحصيد وهو من متاع الإنسان، والأب الكلأ والعشب وهو متاع الأنعام كما في الآية التي بعدهما (مَتَاعًا لَّكُم وَلِأَنْعَامِكُمْ) فالحبّ ضد العشيب، فالحبّ ضدّ الأبّ ولا يخفى أمام الباحثين أنّ التقابل في الكلمتين يثبته دور الفونيم [خ] في كلمة "حَبًّا"، و[أ] في كلمة "أبًّا" فيذهب البحث إلى توضيح أكثر لهذين الفونيمين:

[ح]: صوت حلقي (وسط الحلق) مهموس رخو مستفل منفتح.

[أ]: صوت حلقي (أقصى الحلق) مجهور[1] شديد مستفل منفتح.

فالتقابل في الصفات هنا أنّ [ح] من وسط الحلق مهموس رخو. و[أ] من أقصى الحلق مجهور شديد.

– وكأنّ [ح] أكثر دورًا في مثل بناء هذا التقابل في السدس من [أ] كما في: جَدِيد حَدِيد" و"حِين – طِين – عَين" و"طُور – حُور" و"سَحر – سَقر" و"الإنسان – الإحسان" "عليم – حكيم" و"حميم – نميم" و"أحدًا – أبدًا – أمدًا".

أمّا [أ] فقد تبدل بالواو أو الياء ولا تقابل دلالة كما في يؤمنون وإئمانٌ لمن يقرأها "يومنون وإيمان" كما تسهل في الأول إلى اللُّولي (بالتسهيل والإماله).

- ولا شك أن ألفاظ القرآن مترابطه الأوصال في آياتها وسورها بل هي مترابطة الأوصال أيضًا في أصواتها كما يظهر جليًّا أنّ [ح] أكثر دورًا ووورودًا في النماذج في كلمات السور وفي فواتح السور كما في "حواميم القرآن" وأمّا [أ] وإن كان من

[1] [أ] من المهموس عند بعض المحدثين كما في فصل الصفات.

فواتح السور يقل دوره عن دور [ح] كما يقل وروده في فتح السور[1].

پ – پ[2]: في قوله تعالى: چ ٱ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ. كلمتان متقابلتان دلالة تقابل تضاد كما في سورة الليل قال الطبري: "الأشقى": الذي كذبّ بآيات ربّه واعرض عنها وتوولى ولم يصدقها. و"الأتقى": الذي يعطي ماله في الدنيا في حقوق الله عزّ وجلّ فيتطهر بإعطائه ذلك من ذنوبه"[3].

والواضح في قول الطبري هو أنّ الكلمتين دلّ على معناهما السياق وأرشد السياق إلى آيتين في سورة أخرى تبينان مدى التقابل الدّلالى بين الكلمتين، فكأنه يقول: "القى" هو كما في قوله تعالى: چ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ. و"الأشقى" كما في التي بعدها: چڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[4]. فظهر واضحا أنّ التقابل بين الكلمتين تقابل تضاد.

لم يقل فيهما صاحب كلمات القرآن تفسيرًا وكأنه اكتفى عن ذلك بوضوح دلالتهما السياقية، وقال الزمخشري تفسيرًا طويلاً ملخصه أن الكلمتين متقابلتين الدلالة تقابل تضاد[5]، كما يظهر ما للفونيمين [ش] في كلمة "الأشقى" و[ت] في كلمة "الأتقى" من دور في بناء هذا التقابل الدّلالي ومن حقهما:

[ش]: صوت لساني (وسط اللسان) مهموس رخو مستفل منفتح متفشٍ.

---

[1] - - - قضية الترابط بين أصوات القرآن افتاحًا والختتامًا وما بين ذلك من ماله صلة بموضوع هذا البحث تأتثي في الفصل الأخير بما فيها من أمثال هذه الظواهر والمعلومات.

[2] سورة الليل: ١٥ ١٧

[3] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:694.

[4] - - سورة الليل، الآية:5 10.

[5] - - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:751 752.

[ت]: صوت حنكى (مع طرف اللسان) مهموس شديد مستفل منفتح.

والواضح هنا انّ التقابل بين الفونيمين [ش] و[ت] يتحلّى في كون [ش] لساني رخو متفش، و[ت] حنكي شديد.

– ولعل كون [ت] من حروف الزيادة[1] جعلها أقل دورًا في بناء التقابل من هذه الأنواع المراد دراستها في هذا البحث و[ش] أكثر منها دورًا في بناء هذه الأنواع من التقابلات مثل: "شهيد شديد" و "نشورًا – نفورًا" وبل كأنّهما أقل من هذا الباب وما كان أحد منهما من فواتح السور من الأصوات.

ولا شك أن النماذج المدروسة في هذا المبحث تثبت بمعلوماتها حقيقة التقابل الفونيمي للأزواج الصغرى في بناء تمييز المفردات مع ما كان بين المفردات من التقابل الدلالي المتضاد في السدس الأخير من القرآن كما يقال: بضرب المثال يتضح المقال، فمنها إلى المبحث الثاني الآتي:

---

[1] - تلك الأصوات التي تزاد على الأصوات الأصلية لتزداد بها المعنى أو تتحول من وجه إلى وجه، وهذا موضوعه الصرف.

المبحث الثاني: التقابل المتباين في السدس الأخير من القرآن الكريم

رَهِيْنٌ[1] – مَهِيْنٌ[2] – مَعِينٌ[3]:

في قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ وقوله: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ. تقابلت كلمة "رهين" كلمة" مهين" كما تقابلت كلمة" مهين"، كلمة "معين" في فونيم واحد وهو [ر] و[م] و[ع] فتمّ بذلك التقابل الدلالي المتباين بين الكلمات الثلاث قال الطبري: "رهينٌ" أي مرهنٌ لا يأخذ أحد بذنبه"[4] وقال الأصفهاني: "رهين بمعى فاعل "راهن" أو مفعول "مرهون"[5]: وقال الزمخشري: "رهين": أى مرهون"[6] و"مهين" ضد المكين وغير مكرم ولا قدير[7]. وقال الطبري في المعين: "جار ظاهر، تراه العيون[8] "ويظهر في قوله هذا أنّ "معين" بمعنى المعاين الظاهر الجاري وزاد المخلوف: "سهل التناول"[9] وسكت عنها الزمخشري واختف بسياقها في تفسيرها.

فرهين بمعنى الرّاهن أو المرهون، ومهين بمعنى الحقير، والمعين بمعنى المعاين الظاهر الجاري السهل عند التناول، ويرجع هذا التقابل الدّلالي الحادث بين هذه الكلمات إلى ذلك التقابل الفونيمي بين الأصوات (الفونيمات) الآتية:

---

1 - - - سورة الطور، الآية:21.

2 سورة القلم، الآية:10.

3 سورة الملك، الآية:30.

4 - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:597.

5 -– أبو القاسم الحسين بن محمد (الأصفهاني)، **المفردات في غريب القرآن**، المكتبة التوفيقية، القاهرة مصر، مجلد واحد، الطبعة الثالثة، 2013، ص.210.

6 - - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:751.

7 قد سبق البحث عن المادة في المبحث الأول من هذا الفصل.

8 - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:647.

9 - مخلوف، **كلمات القرآن**، (المرجع السابق)، ص:498.

[ر] و [م] و [ع] فيكمل البحث واجبه في البحث عن مخارجها وصفاتها:

[ر]: صوت لسان (طرف اللسان فوق) مجهور يبني مستفل منفتح مكرر.

[م]: صوت شفوي مجهور يبنى مستفل منفتح أغنّ.

[ع]: صوت حلقي (وسط الحلق) مجهور بيني مستفل منفتح.

لم يتم التقابل في وصف هذه الأصوات (الفونيمات) إلا في مخارجها بحيث اتفقت في جمع صفاتها إلا [ر] كما اتضح، [ر] صوت لساني مكرر و [م] صوت شفوي أغنى و[ع] صوت حلقي.

– لا يخفى دور الفونيمات [ر،م،ع] في بناء التقابل من هذا النوع وغيره كما في: "عالية خالية" و "واعية – واهية" و "زنيم – زعيم" و "حين – طين – عين" و "وعيد – وريد" و "عليمًا – أليمًا" كلها ترجع في تقابلها إلى دور الفونيم [ع] أكثر من دور غيره، كما أنّ [م] في مثل: "نعيم – نميم" و "مجنون – ممنون" "بصير – مصير" و "مستر – "مستقر" و "أمرًا – أجرًا" أكثر دورًا من غيرها في ذلك التقابل الكائن بين الكلمات المذكورة. وهو أيْضًا من فواتح السو من الأصوات.

خَاوِيَة – خافِيَة – خَالِيَة – عَالِيَة – عَاتِيَة[1]:

– في قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چوقوله: چ ک گ گ گ گ گ گ چ وقوله: چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چوقوله: چ ھ ے ے چ وقوله: چ ې ې ې ې □ □ چ. كلمات متقابلات دلالة تقابل تباين ناتجا عن التقابل الفونيمي الكائن بين كل كلمة منها والتي تليها كصوت [و] و[ف] و[ل] في: "خاوية خافية – خالية"

[1] - سورة الحاقة، الآية: 6/22/24/18/7.

وكذلك [خ] و [ع] بين "خالية – عالية" ويشهد على ما كان بينها من التقابل الدلالي المتباين على النحو التالي.

أمّا كلمة "خاوية" يقول فيها الطبري: "خاوية" أي خوّت (وجبت جنوبها وسقت بجانبها) فالخاوية (الواجبة الساقطة) وأمّا صاحب كلمات القرآن فقال: الخاوية: ساقطة أو فارغة أو بالية[1]. و"الخافية": السريرة على قول الزمخشري[2]، وهي ما دون القوادم من الريش على قول صاحب المفردات في غريب القرآن (الأصفهاني).

و"الخالية": التي خلت أى ذهبت ومضت وسلفت كما قال تعالى: چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[3]. أى السالفة في أيام الدنيا[4] وقال صاحب الكشاف: الخالية: الماضية من أيّام الدنيا وقال مجاهد هى أيام الصيام[5]. فالخالية هي السالفة الماضية.

و"العالية": هى المرتفعة أي رفيعة المكان في السماء والدرجات والمباني والقصور والأشجار[6]. فالعالية المرتفعة و"العاتية": قال الطبري: عتت على خزّانها في الهبوط فلم تطعهم فتجاوزت مقدارها المعروف[7] وقال الزمخشري: لعلها عبارة عن الشدة والإفراط فيها. وقال صاحب كلمات القرآن: شديدة العصف[8] فالعاتية هي الشديدة المفرطة في شدتها.

وأوضح من ذكر هذه المعاني للكلمات المتباينة دلالة تلخيصها الآتي:

- الخاوية: هي الواجبة الساقطة من كل شيء.
- الخافية: هي السّريرة المستترة.

---

1 - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:652.
2 - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:590.
3 - سورة الحاقة، الآية: ٢٤.
4 - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:653.
5 - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:591.
6 - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:591.
7 - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:652.
8 - مخلوف، **كلمات القرآن**، (المرجع السابق)، ص:502.

- العالية: هي المرتفعة اسلامية.
- العاتية: هي الشديدة المفرطة في شدتها.

ولا يبدو بعد هذه السطور إلا ما كان للفونيمات المتقابلة في الكلمات من دورها في بناء التقابل الدلالي المتباين بين الكلمات، ولعل البحث عن حقيقة هذه الفونيمات صفة ومخرجًا يوضع المقصود أكثر:

[و] في كلمة "خاوية"، [ف]في كلمة"خافيه"،(ل) في كلمة"خاليه"(ع)

في كلمة" عالية" (ت) في كلمة"عاتية".

[و]: صوت شفوي أسناني ، مجهور، بيني، مستفل، منفتح، لي!ن.

[ف]: صوت شفوي أسناني مهموس ، رخو، مستفل، منفتح.

[ل]: صوت حنكي لساني، مجهور، بينّي، مستفل، منفتح، منحرف.

[ع]: صوت حلقي (وسط الحلق) مجهور، يبني مستفل، منفتح.

[ت]: صوت حنكي لساني مهموس، شديد مستفل، منفتح.

– وبذكرهذه الشواهد يتم هذا الجانب من التحيل عن مدى دور الفونيمات [و]و[ف] و[ل]و[ع]و[ت] في بناء هذا التقابل الدّلالي المتباين وأكثرها دورًا في مثل ذلك [ع] في مثل: "عسر يسر" و "عليمًا – أليمًا" و "وعيد – وريد" "واعية – واهية" و "زنيم – زعيم" و "نعيم – نميم" و"عالية – خالية" ولا شك أن صوت [ع] من فواتح السور من الأصوات المقطعة ولعله هو السبب الأساسي من ما يشهد من دوره في هذا الجانب.

قُان – عَان – دَان[1]:

في قوله تعالى: چ چ چ ڇ ڇ وقوله: چ ڈ ڈ ڭ ڭ ڭ ڭ وقوله:چ گ گ گ گ گ گ ں ں چ. كلمات

[1] سورة الرحمان، الآية:54/44/27.

متقابلة في دلالاتها تقابل تباين، وإن كان السبب الأساسي في بناء هذا التقابل هو اختلافها في الفونيم الأول في كل كلمة، ولولا هذا التقابل الفونيمي لما امتازت دلالة إحدى هذه الكلمات على الأخرى، فهي حقيقة لا تنكر وخاصة عبد ما يقف الباحث على معانى هذه الكلمات:

فكلمة "فان" عبعنى مهلك أوهالك[1] وكلمة "ءَان" بمعنى الحر المنتهى في حرارته ونضجه[2] وكلمة "دان" عبعنى القريب من المتناول. فالفانى هو الهالك والآن الحر والدان القريب فهى معان دلالاتها متبابنة على أساس ذلك التقابل الفونيمى بين أصواتها الأولية الافتتاحيه وهو [ف] في كلمة، "فان" و[ء] في كلمة "ءان" و[د] في كلمة"دان" ولا يفوت هذا البحث أن يذهب إلى ذكر أوصاف هذه الأصوات:

[ف]: صوت شفوي أسناني مهموس ، رخو مستفل منفتح.

[ء]: صوت حلقي مجهور، شديد، مستفل منفتح.

[د]: صوت حنكي لساني، مجهور، شديد، مستفل منفتح مقلقل.

ولا يخفى أنّ الفونيمات تقابلت في كون [ف] شفوي أسناني مهموس رخور، و[ء] حلقي مجهور شديد، و[د] حنكي أسناني مجهور شديد مقلقل وأما في غيرها من الصفات فقد توافقت الفونيمات.

--- وبعد هذه الشواهد يكشف أمام الباحث أن دور الفونيم [د] أكثر من دور [ء]و[ف] في مثل هذه النماذج الواردة في القرآن الكريم في السدس الأخير المد فيه الظاهرة، كما فيه مثل: "أدْبار أخْبار" و "شَدِيد شَهِيد" و" حَصِيد حَدِيد" و "الرَّادِفة

-

[1] - مخلوف، **كلمات القرآن**، (المرجع السابق)، ص:465. و الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:607. و الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:436. فكلهم ذهبوا إلى هذا المعنى.

[2] مخلوف، **كلمات القرآن**، (المرجع السابق)، ص:466.

الرَّاجِفة" ولا يخفى هنا مالها من دور من هذه الجهة ومن جهة أخرى[1].

[1] - – الأصوات [ء] و [د] و [ف] كلها من فواتح السور من الأصوات المقطعة فالهمز في: "الم" ظاهرة كتابة ونطقا و[ف] في قراءة قآف و [د] في صآد فهي مما يؤكد العلاقة بين الأصوات القرآنية.

الفصل الخامس: دراسة تطبيقية في الأداء الدلالي: المترادف والمتقارب

المبحث الأول: التقابل المترادف في السدس الأخير من القرآن الكريم:

الخُنَّس – الكُنَّس[1]:

في قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ. كلمتان متقابلتان في فونيم واحد تقابل يرادف وجهة كونهما يعبران عن شيء واجد وهو النجوم. والتقابل بيهما فونيميا كان بين [خ] فى كيمة: "الخنس" و[ك] في كلمة:"الكنس"بل هذه ظاهرة صوتية متميزة للتقابل الكائن بين الكلمتين تقابلا صوتيا فونيميا ودلاليا ترادفيًا كما يتضح بأقوال أهل التفسير والمعاجم الآتية:

لم يقل الطبريّ ف الكلمتين، تفيسوأً وكأنه اكتفى بما أوضحه السياق من دلالتها المترادفة بين الآيتين ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[2]. وأمّا الزمخشري فقال: "الخنس: الرّواجع، بينا ترى النجم فى آخر البرج إذا كرّ راجعا إلى أوله. والكنّس: الغيب من كنس الوحشي دخل كناسه"[3]. وقال: "قيل هي جميع الكواكب تخنس بالّهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل أي تطلع فى أما كنها"[4]. ولا يختلف هذا من قول مخلوف حيث قال: "الخنّس: الكواكب السيارة اخنس نهاراً وتخفى عن اليصر وهي فوق الأفق (كنس) تطهر ليلاً ثم تكنس وتستر في مغيبها تحت الأفق"[5].

-- والظاهر فى أقوالهم أن الكنس والخنس ترجعان إلى الكواكب، وإن كانت إحدى الكلمتين تزيد على الأخرى دلالة من

---

[1] سورة التكوير، الآية 15 16

[2]- نفس السورة، افس الآيتين.

[3]- الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، بيروت لبنان دار الكتب العلمية، المجلد الرّابع، الطبعة الرابعة، 2006م، ص:696.

[4]- نفس المرجع، ص:697.

[5]--مخلوف، **كلمات القرآن**، جمهورية مصر العربية القاهرة، دار ابن الهيثم، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص:54.

وجهة ظهور الكواكب أو خفائها وهما صفتان متلازمتان للكواكب. والكواكب النّجوم من غير الشمس والقمر. وكل ذلك يرجع إلى دور اختلاف الفونمين [خ] و[ك] في الكلمتين وفيما يلي تحليل هذين الفونيمين:

[خ]: صوت حلقي (أدنى الحلق) مهموسى، رخو، مستعل، منفتح.

[ك]: صوت يساني (لثويّ أقصى اللسان) مهموس، شديد، مستفل، منفتح.

ف [خ] تقابل مع [ك] في كونه حلقي من أدنى الحلق رخو مستعل و[ك] لساني من أقصى اللسان شديد مستفل وأمّا في ما عداها فقد تواقف الكلمتان.

– "كبير خبير" و "وكيلاً – وبيلاً" و "أبكى – أبقى" و "نذر – نكر" وهى أيضا من فواتح السور من الأصوات[1].

سُعِرَت - سُجِرَت[2]:

في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ وقوله: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ. كلمتان متقابلتان تقابل ترادف دلالة بناء على التقابل الفونيمي بين الفونيم [ع] فى كلمة "سعرت" و[ج] في كلمة "سجرت" فهتان الوحدتان الصوتيتان أكبر عامل في بناء هذا التقابل بين الكلمتين، إذ لو جعلن إجداهما محل الأخرى أو اكتفين فيهما بصوت واحد لا يكون هذا التقابل والتميز الدلالي بيهما، فهو تقابل فونيمي وسطى من حيث النوع، وترادفي من حيث الدّلاية كما قال أهل الفنّ.

- ولم يجعل الطبري تفسيراً واضحاً لهذا الترادف الدلالي بين الكلمتين كما فعل غيره بل قال: "سجرت: ملئت حتى فاضت أو

---

[1] كما في أوّل سورة مريم: "كهيعص".

[2]- – سورة التكوير، الآية، 6و12. ولا يتم التقابل الفونيمي إلا إذا كانت القراءة تقرأ: "سُعِرَتْ سُجِرَتْ" كما في قراءة أخرى في روية قمبل.

انفجرت وسالت"[1] وقال في: سعرت: أوقد عليها فأحميت" فأحميت" ولكنّ الزمخشري أثبت الترادف بين الكلمتين بأوضح مقال فقال: "سجرت: قرىء بالتحقيق والتشديد. قيل ملئت نيراناً تصطرم لتعذيب أهل النار"[2].

"سُعِرَتْ: أو قدت إيقادًا شديدًا، وقرىء بالتشديد للمبالغة" وأوضح منهما إظهارًا لهذا الترادف الدلالي قول مخلوف صاحب كلمات القرآن حين قال: "سُجِرَتْ: أوقدت فصارت نارًا تضطرم. سعرت: أوقدت وأضرمت الكفار"[3] وأراد بذلك أنّها إذا سجرت أوقدت وأضرمت، وكذلك إذا سجرت، فالكلمتان مترادفتان دلالة ترادف في الصفة لا في الموصوف لأنّ الموصوف الأول هو البحار والثاني الجحيم. وكم ذلك يرجع إلى ما قام به الفونيمان من دور في الكلمتين فيأتي التعرف عن أوصافهما الصوتية:

[ج]: لساني (وسط اللسان مع الحنك) مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مقلل.

[ع]: حلقي (سط الحلق) مجهور، بيني، مستفل منفتح.

فصوت [خ] لساني (من وسط اللسان) شديد مقلل يقابل في ذلك الصوت [ع] الحلقى (من وسط الحلق) البيني (بين الرّخوة والشدة) كأن الفةنيمين ترادفا في أغلب أو صافهما، والحكم للغالب والنادر لا قياس به، فهو ترادف دلالي وصوتي.

– وكأن [ع] أكثر دورانا في بناء التقابل في السدس المدروس من [ج] كما في: "عليم أليم" و "عليما – عقيما" و "وعيد – وريد" و " عالية – خالية" و "واعية – واهسة" و "زعيم –

---

[1]- الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:694.

[2]- - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:694 696.

[3]- مخلوف، **كلمات القرآن، (المرجع السابق)**، ص:539.

زنيم" ولعل ذلك من الأسرار التي جعلت [ع] من فواتح السور من الأصوات[1].

[1]- – صوت [ع] في: "عسق" في سورة الشورى الاية الثانية و"كهيعص" في أوّل سورة مريم. لم يجد الباحث لهذا المبحث إلا هذين النموذجين (الخنس الكنس) و(سجرت – سعرت) فمعنى هذا، أنّ التقابل المرادف أقل من غيره من التقابلات الدّلالية الواردة في السدس المدروس.

المبحث الثاني: التقابل المتقارب في السدس الأخير من القرآن الكريم

أبدًا – أمدًا[1]:

في قوله تعالى: چ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ. وقوله: چ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ چ. كلمتان متقابلتان تقابل تقارب في دلالتهما لكنه لم يبلغ حدّ التّرادف الدلالى، وأظهر عامل في ذلك دور الفونيم ل[ب] كلمة "أبدًا" و[م] في كلمة "أمدًا" فالفونيمان لم يكتفيا بتمييز صوتى الكلميتين إحداهما عن الأخرى بل كان لهما دور في بناء التقابل الدّلال المتقارب بينهما، بعد ما يظهر فيهما من التقابل الفونيمي الوسطى. وأمّا من ناحية الدلالة فيرجع بنا البحث إلى الأقوال الآتية من أهل التفسير واللّغة:

ذهب الطبري إلى أنّ "أبدًا" مدّة من الزمن بالغة الطول"[2] وقال فى "أمدًا": "غتية معلومة تطول مدتها"[3]. أي مدة من الزمن إلى غاية معلومة الطول فاكتفى في "أبدًا" بما قام السياق من توضيح مدلول الأبد وهو الزمن البالغ الخالد. أما كلمة "أمدًا" فهي للزمن البالغ غير الخالد كما في قوله تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ[4]. الذين قال فيهم: چﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ چ[5].

- وأمّا الزمخشري فى يختلف تفسيره للكلمتين عن تفسير الطبري لهما إلا في قوله: "والأمد: يكون قريبًا وبعيدًا، ألا يرى إلى قوله: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ چ[6]. وقال الأصفهاني فيهما أو في

---

[1] سورة الجنّ، الآية 25/23.

[2]- الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:661.

[3]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

[4]- سورة الكهف، الآية: 12.

[5]- سورة الكهف، الآية: 25

[6]- سورة أل عمران: الآية: 30

زأوضح وأحسن تفسيرًا: "أبدًا: قال تعالى: چ ھ ہ ہچ[1]. الأبد عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزّأ كما يتجزأ الزمان مذلك أنّه يقول: زمان كذا ولا يقال أبد كذا، ولا يتصور وجود أبد آخر يضم إليه فيشنى به. وقيل: أَبَدٌ، أُبْدٌ، أُبِيْدٌ، أي دائم"[2].

"الأمد والأبد يتقاربان لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان ليس لها خدّ محدود ولا تتقيد. والأمد مدّة لها جدّ مجهول إذا أطلق، والفرق بينهما وبين الزمان أنهما باعتبار الغاية وهو باعتبار المبدأ والغاية"[3].

ذهب الأصفهاني إلى أن "أبدًا و أمدًا" يتقاربان دلالة والأبد يدل على الدوام من حيث غاية الزمان، ةالأمد يدل على مدّة لها حدّ مجهول إلى الغاية، فتقاربا من حيث الغاية واختلفا من حيث الدوام والحدّ. وفضل هذا كله يرجع إلى دور الفةنيمين [ب] في كلمة "أبدًا" و[م] في كلمة "أمدًا" قبل غيرهما، ولهما من الأوصاف:

[ب]: صوت شفوي، شديد، مستقل، منفتح.

[م]: صوت شفوى، مجهور، بيتي، مستفل، منفتح.

لم يتقابل أوصاف [ب] مع أوصاف الفنيم [م] إلا فى كون الفونيم [ب] شديد و [م] بينى (أى بين الرّجاوه والشادة) كما حدث بين المرادفين قبلهما[4].

-- وكأن الفونيم [م] أكثر دوراناؤ في بناء مثل هذا التقابل في السدس كما في: "أمرًا أجرًا" و "مهين رهين" و "مستمر – مستقر" و "مصير بصير" و "ممنون – مجنون" و "نميم – نعيم

---

[1]- سورة النساء الآية: 57

[2]- الأصفهاني، **المفردات في غرب القرآن**، (المرجع السابق)، ص:17.

[3]- نفس المرجع، ص: 34.

[4]- كما تقدم بين [ك] في كلمة (الكنس) و [خ] في كلمة [خ].

– نعيم" وقد يكون هذا من الأسرار التي جعلت [م] من فواتح السور من الأصوات[1].

عذرًا – نذرًا[2]:

في قوله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ڈ چ. كلمتان متقابلتان دلالة تقارب كما يقال: من أنذر فقد أعذر. ولم يبلغ التقارب بهما حدّ الترادف والفضل الأول في بناء هذا التقابل القاربي يرجع إلى اختلاف الفونيمين [ع] في كلمة: "عذرًا" و[ن] في كلمة "نذرًا" فهو تقابل فونيمي أوّلي إذ التقابل بينهما في الصوت الأوّل من الكلمة. وأمّا من ناحية الدلالة اللفظية فبقول أهل التفاسير واللغة الآتية:

أقر الطبري في تفسيره بهذا التقارب الدّلالى بين الكلمتين ضمنا في قوله: "عذرًا أو نذرًا: إعذارًا من الله إلى خلقه وإنذار منه لهم"[3] أي أنّ الإنذار والإعذار شفقتان من الله إلى عباده فهما بذلك متقاربان دلالة. وأمّا الزمحشري فذهب إلى اعتبار السياق كثيرًا، فكأنّه أجات عن: لمن يكون الذكر عذرا، ولمن يكون نذرًا؟ فقال: "عذرا: للمحقين. أو نذرًا: للمبطلين" كما في قوله تعالى: چ گ ں ں ٹ ٹ ڈ چ[4].

- وذهب محلوف في كلمات القران إلى: "عذرًا: للإعذار من الله للخلق. نذرًا: للإذار والتخوف بالعقاب"[5] فهو على مثل قول من سبق، وقال صاحاب المفردات في غريب القرآن في كلمة:

---

[1] في أوّل سورة البقرة وغيرها: (الم) و(المص) في سورة الأعراف كما يظهر صوتها في (البر) في هود ويونس ويوسف فيقرأ (الر): ألف لام را. فكأنها مع اللام ظاهرة كتابة أو غير ظاهرة.

[2] - - سورة المرسلات، الآية:5 6.

[3] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:671.

[4] - سورة المرسلات، الآية: ٥ – ٦.

[5] - مخلوف، **كلمات القرآن، (المرجع السابق)**، ص:539.

"عذرًا": تجرّي الإنسان ما يمحو به ذنوبه، وقيل: أعذر من أنذر"[1]. ولم يقل في "نذرا" أكثر من ما سبق.

والظاهر في الأقوال المتقدمة أن "عذرا" يتقارب دلالة من "نذرا" تقاربا يسيرا لا يبلغ بهما حد الترادف الدلالي وللفونيمين (ع) و (ن) دور لا يستهان به في بناء هذا التقابل ولهما من الأوصاف الصوتية ما يلي:

[ع]: صوت حلقي (وسط الحلق) مجهور، بيني، مستفل، منفتح.

[ن]: صوت لساني (طرف اللسان تحت) مجهور، بيني، مستفل منفتح.

تقابل الفونيم (ع) مع (ن) في أن (ع) صوت حلقي من وسط الحلق و(ن)صوت لساني من طرف اللسان تحت فلم بتقابلا إلا في مخرجاهما فهو ايصا نوع آخر من التقارب الوصفي للفونيمين.

وكأن دوري الفونيمين [ع] و[ن] في بناء مثل هذا التقابل يقرب من سواء كم في: "تنهر-تقهر" و"منيب مريب" و "عنيد-عتيد"و الإنسان الأحسان " "زنيم زعيم "كلها بين (ن) وغيره وكذلك في (ع): "علم – أليم" و عليما – عقيما " و"عيدٌ – وريدٌ" و "عالية – خالية" "واعية – واهية" و "زعيما – زنيم".

هُمَزَة – لُمَزَة[2]:

في قوله تعالى: چ ث ث ث ث چ. كلمتان متقابلتان تقابل تقارب في دلالتهما وإن كان التقارب لم يبلغ جدّ الترادفن ويعود الفضل الأول في حقيق هذا التقابل اختلاف الكلمتين في فونيم

---

[1] - - الأصفهاني، **المفردات في غرب القرآن**، (المرجع السابق)، ص:330 331.

[2] - سورة الهزة, الآية:1

واحد وهو [هـ] في كلمة "همزة" و [ل] في كلمة "لُمزة" ويتشرف التحليل بالبداية بالناحية الدلالية للكلمتين.

لم يذهب الطبري إلى ترادف الكلمتين بل ذكر ما يدل على مدى تقاربهما الدلالي فقال: "همزة": كل مغتاب للناس يغتابهم ويغضهم (يعيبهم وينقص منهم). لُمزة: الذي يعيب الناس، ويطعن فيهم"[1] فالهمزة المغتاب واللمزة: المعيب، وليس كل معيب معتاب، وكل مغتاب مغيب إذ لا تكون الغيبة إلا على عيب.

وأما الزمخشري فلم يقل إلا مثل قول الطبري وجمع بينهما في قوله: "الهمز: الكسر. واللمز: الطعن. ونحوهما اللعنة والضحكة كما في قول زياد الأعجم:

إذا لقيتك عن شحط تكاشرني ** وإن تغبت كنت الهامز اللمزة"[2]

وأما مخلوف فلم يفرق بينهما بل جمعهما في سطر واحد فقال: "همزة لمزة: طعان غيّاب للناس"[3]. فالهماز الغياب واللماز العياب[4] وذهب الأصفهاني مذهبهم ولم يخالفهم[5].

لا شك أن كلمة "لمزة" بعد "همزة" في الآية الكريمة ليست للتوكيد، بل هي لتدل على معنى زائد على معنى "همزة" وإن كان بعض أهل اللغة يعد مثل هذا اتباعًا (وهو أن تتبع الكلمة كلمة أخرى تشبهها وزنا وموسيقا قصد المتأكيد مثل: شكص لكص، عفريت). فأمّا: "ويل كل همزة لمزة" فقد تقدم في التحليل ما يدل على تقاربهما الدلالي ويأبى السياق أن يكون الإتباع هنا

---

[1] - - - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:702.

[2] الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:694 788.

[3] - مخلوف، **كلمات القرآن، (المرجع السابق)**، ص:570.

[4] - ملاحظة:تتقابل كلمة "غيّاب" بكلمة "عيّاب" في [غ] و [ع] ودلالتها تقابل تقارب مثل "همزة ولمزة" وهي المفردة بذالك في هذا البحث.

[5] - الأصفهاني، **المفردات في غرب القرآن**، (المرجع السابق)، ص:458.

للتأكيد بل هو لترتيب المتقاربين. وإذا ردّ البحث الكرّة إلى الفونيمين لذكر أوضافها الصوتية فهى كالأتية:

[هـ]: صوت حلقي (أدنا الحلف) مهموس، رخو، مستفل، منفتح.

[ل]: صوت لساني (أدنا اللسان) مجهور، بيني، مستفل، منفتح.

فا[هـ] حلقي مهموس رخو، و[ل] لساني، مجهور، بيني.

وكأن دوران [هـ] لا يزيد على دوران [ل] في تكوين مثل هذا التقابل كما في [هـ] بين: "شهيد – شديد" و "مهين – مبين" و "مهين – معين" و "واهية – واعية" وكما في [ل] بين: "عليم – عقيم" و "أليم – أثيم" وإن كان [هـ] أكثر ورودًا.

جَنة[1] – جِنّة[2] – جُنّة[3]:

في قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼوقوله: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ. كلمات متقابلة تقابل تقارب لا يبلغ حدّ الترادف وذلك لكونها من مصدر واحد واختلافها في الفونيمات الصائتة الأوائل من الكلمات التي لولا اختلافها ما اختلفت إحداها على الأخرى، فللصوائت القصيرة [ـَـُـِـ] دورًا لا يغفل عنه في هذا التقابل الكائن. وللمفسرين وأهل اللغة فيها من الأقوال ما يلي:

لم يقل الطبري في كلمة الْجَنّة تفسيرًا بل اك تفي بالطباق السياق الواضح لمعناها في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ[4]. فالجنة ضد النّار[5].

---

[1] - - - سورة الحشر، الآية:20.

[2] سورة الناس، الآية:6.

[3] سورة المجادلة، الآية:16.

[4] سورة الحشر، الآية: ٢٠

[5] - الإمام الطبري، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، (المرجع السابق)، ص:728.

وكذالك "الْجِنّة" أشار إلى أنها جمع الجنيّ ككلمة الجنّ[1].
وأمّا الزمخشري فقال مثل قول الطبري في: "جَنة" وكذلك في "الْجِنّة" وقال في "الْجُنّة" قال: "الْجُنّة": أى سترة"[2] والْجُنّة أيضا سلاح يقي به الإنسان الضرب والطعن من العدو في الحرب.
فالْجَنّة: ما جَنّ عليه الظلل من البستان. والْجِنّة ما جَنّ عن رأية آخرين من الْجِنّ. والْجُنّة: ما استجنّ به الإنسان من هجمات الأعداء. وعلى مثل ذالك الْجّنين: الذي جنّ في بطن أمه. والليل إذ جنّ على الإنسان بظلامه. والجنون إذا غشي على عقله ما يغلبه أو يزيله.
وأمّا الصوائت التي بهاتم هذا التقابل فهي على الأوصاف الآتية:

الفتحة: صوت صائت هوائي يخرج من وسط اللسان.
وسمى مركزي.

الكسرة: صوت صائت هوائي يخرج من أقصى اللسان.

الضمة: صوت صائت هوائي يخرج من أدنى اللسان[3].

لم يرد هذا النوع من التقابل الفونيمي الصائتي إلاّ في هذه الكلمات وهي أصل جميع الصوائت العربية على مصطلح المحدثين (الصوائت)، وأصل جميع الحركات على مصطلح الأقدمين عن (الحركات) من أهل اللغة والقرآن.
وخلاصة القول هنا، أنّ التقابلات الدلالية الواردة في القرآن الكريم وخاصة في السدس المدروس لا تستغني عن دور التقابل الفونيمي في مجموعة من مفردات في الأزواج الصغرى المتميزة للكلمات القرآنية وهذه مهمة لا يستهان بها.

---

[1] - نفس المرجع، ص"707

[2] - الإمام الزمخشري، **تفسير الكشاف**، (المرجع السابق)، ص:694.

[3] - الصوائت تقل عن الصوامت أو صافًا صوتية بل هي تعتمد على الصوامت. ويعبر عن "وسط" بمركز. وعن "أدنى" بأمام وعن "اقصى" بخلف فيقال: الفتحة من مركزية، والكسرة خلفية، والضمة أمامية.

الـخاتـمة

الخلاصة:

ومجمل هذا البحث أن في السدس الأخير من القرآن الكريم من التقابل الدلالي ما كان للاختلاف الفونيمي دورا فعالا في بناء التمييز بين كلماته، وقد تنوعت التقابلات الدلالية فيه، من التباين والتضاد، والتقارب والترادف، كما كانت الفونيمات المكونة للتقابل الفونيمي على ثلاثة أنواع: تقابل فونيمي أوّلي أو وسطي أو ختامي. بل فيه ما كان الفونيم صائتا وما كان صامتا.

– استطاع البحث عن يبحث عن مدلولات المفردات المأخوذة نماذجا في ما تيسر من كتب التفسير وكلمات القرآن، وأن يجمع بين أقوالهم ما أمكن – أو يرجح الغالب منها إذا كان على القول الراجح بالمنقول والسياق، قبل تحليل ما للفونيمات القائمة بدورها ليكون ذلك التقابل من التوصيفات الصوتية، فوجد تقابلاتها تشبه التقابلات الدلالية بين الكلمات، واعتمد كثيرا على الكشاف، والطبري في التفسير ليأخذ من كليهما بحظ، وعلى ابن الجزري في المخارج والصفات مع كونه من القديم ليغنى عليه مثل هذا البحث الحديث في الأزواج الصغرى. وانتهى الباحث إلى أسرار صوتية في بناء التمييز بين المفرادات القرآنية من ناحية الأزواج الصغرى وشيئًا من الدلالة اللفظية بين الكلمات.

نتائج البحث:

وصل هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- من ما وصل إليه البحث أنّ الخلاف لا يزال قائما بين القديم والحديث في مخارج الحروف (الأصوات) العربية بل بين الحديث والحديث. وكذلك في صفاتها. واختار الباحث أن يأخذ من القديم والحديث بحفظ.
- ووصل إلى أنّ تعريفات الفونيم تنوعت، ولم يختلف من جهة كونها ترمي إلى صوت لغوي بعد تركيبه في كلمة، وهو من المصطلحات الحديثة، وهو نوعان: من حيث الصوائت والصوامت، وثلاثة أنواع: من حيث وروده في الجزء الأول من التركيب اللفظي المتقابل (التقابل الأوّلي). أو الجزء الثاني أو الوسطي (التقابل الوسطي) أو الجزء الأخير (التقابل الختامي). وقد وردت كل هذه الأنواع في السدس الأخير المدروس. وقلّ التقابل الصائتي حيث ورد به نموذج واحد يرجع إلى اشتقاق صرفي من مصدر واحد.
- وصل إلى أن الألفاظ تتأثر بما لا تتأثر به الأصوات من السياق واليركيي الجملي. ولا شك أن التقابل الدلالي للألفاظ على أنواع يزيد بها ذلك التقابل تمييزاً من حيث دلالتها، تتقارباً شديداً أو يسيراً، أو تبايناً شديداً أو يسيراً، وهذا كله بعد ذالك التمييز الصوتي للكلمات حسب دور تلك الأزواج الصغرى.
- أغلب ما ورد من التقابل الدلالي في السدس الأخير كان في التضاد والتباين والتقارب وأقلها ورودا فيه ما ورد في الترادف بنموذجين فقط. وإن كان ذلك لا يمنع من أثبات دورها بالأمثلة الموضحة المذكورة في الأبواب المتقدمة في البحث.

- ووصل إلى أنّ غالب ما اعتمد عليه التقابل الفونيمي في السدس الأخير كان من الأزواج الصغرى.
- ومن ناحية الدراسة الإحصائية لهذه المفردات الواردة فيها الأزواج الصغرى وصل الباحث إلى ما يلي من المعلومات:

1 - عدد السور في السدس الأخير من القرآن الكريم، (46).
2 - عدد السور الواردة فيها النماذج في السدس الأخير، (18).
3 - عدد النماذج الواردة في السدس الأخير، (89).
4 - عدد السور التي لم يرد فيها من النماذج شيء، (28). وهي: الأحقاف، الحديد، التحريم، المعاريج، المزمل، النبإ، الانفطار، المطففين، الانشقاق، الطاريق، الغاشية، الفجر، الشمس، التين، القدر البيّنة، الزلزلة، القارعة، التكاثر، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص.
5 - أكثر السور نماذجا: سورة ق، بـ(18) نماذجا.
أقل السور نماذجا: سورة الحشر، سورة نوح، سورة البروج، سورة الناس، بنماذجا واحدا.

- وانتهى إلى أنّه لا تزال أبواب من البحث عنها صالحة للقيام بالبحوث الأكاديمية في مثلها، وخاصة من النواحي الصوتية التي لا تستغني عنها الجامعات والمؤسسات التعليمية، لما فيها من القيم الفنية وإشباع الحوائج الأكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

القرآن الكريم

المراجع:

أحمد مختار عمر (د)، **دراسة الصّوت اللّغوي**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1396هـ، 1976م.

أسود محمد خليفة (د)، **التمهيد في علم اللغة**، ليبيا، دار الكتب الوطنية، طرابلس، 1985م.

إبراهيم أنيس، (د)، **الأصوات اللغوية**، القاهرة، مكتبة أنجلو، ط:4، 971م.

.....، **دلالة الألفاظ**، القاهرة، مكتبة أنجلو، الطبعة السادسة، (1987م).

بريحيته بارتشت، **مناهج علم اللغة**، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط:ا، 1425هـ.

تشتشرين (أ.ف.) – ترجمة حياة الشرارة، **الأفكار والأسلوب**، دار الشرءون الثقافية العامة.

توفيق الزيدي، **أثر اللسانيان فى النقد العربى الحديث**، الدار العربية للكتاب ط:ا، 1974م.

تمام حسان (د)، **مناهج البحث فى اللغة**، الدار البيضاء، دار الثقافة، ط:2، 1394هـ1964م.

ابن الجزري، محمد، **متن الجزرية فى علم التجويد**، دار ابن رجب، ط:ا،
1425هـ.
ابن جني أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق أحمد فريد أحمد،
القاهرة، ج:2. الكتبة التوفيقية، ط:ا، 2000م.
.....، **الخصائص**، القاهرة، تحقيق عبد الكريم بن محمد،
المكتبة التوفيقية، ط:1، 2000م، ص:62.
حامد عبد الهادي حسين (د)، **البلاغة والمعنى فى النص القرآني**، مطبعة ديوان
الوقف السني، ط:1، 2007م.
حمزة أبو النصر (د)، **تيسير النحو والصرف**، القاهرة، مكتبة الإيمان، ط:1،
1418هـ/1997م.
حمزة، إشولا عبد الرحيم، **المدخل إلى فونولوجيا العربية**، مطبعة توفيق الله،
إلورن، ط:1، 1997م، ص:1.
الخطيب عبد اللطيف (الدكتور)، **معجم القراءات**، دمشق، دار سعد الدين،
بدون تاريخ.
ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**:
القاهرة مكتبة النهضة المصرية (370هـ/1941م).
روز غريب دار، **النقد الجمالى وأثره فى النقد الأدبى**، بيروت، دار العلم

للملايين، ط:1، 1952م.
رمضان عبد التواب (الدكتور)، **بحوث ومقالات فى اللغة**: القاهرة، مكتبة
النهضة المصرية (1982م).
.....، **المدخل فى علم اللغة**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1980م.
الزمخشري، محمود بن عمر، **المفصل فى علوم العربية**، بيروت دار الجيل،
ط:2، بدون التاريخ.
.....، **مقامات الزمخشري**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، بدون التاريخ.
.....، **الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، (1407هـ/2006م).
ابن سيدة، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال،القاهرة، دار إحياء
التراث. بدون التاريخ.
السيوطي، جلال الدين، ت **المزهر فى علوم اللغة وأنواعها**، حقيق: محمد
أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء التراث، بدون التاريخ.
شفيع السيد (د)، **التعبير البيانى، (رؤية بيانية نقدية)**، القاهرة، دار الفكر
العربي، ط:2 1982م.
الشاطبي، **المقاص الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: د. محمد إبراهيم

البنا، د. عبد المجيد قطامش، القاهرة، معهد البحوث العلمية، بدون التاريخ.
صلاح مهدي الفرطوس، **محاضرات في فقه اللغة**، الممكة العربية السعودية،
منشورات النبك الإسلامي للتنبيه جدا، ط:1، 1420هـ.
الطبري (الإمام)، **مختصر تفسير الإمام الطبري**، القاهرة، دار الشروق (بغير
الذكري مُختصِره).
أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، تحقيق: د. عزة حسين، **الأضداد في**
كلام العرب: دمشق، دار المعارق (351هـ/1963م).
علي عبد الواحد الوافي (د)، **علم اللغة**، القاهرة، ط:5، 1962م.
عبد الرحيم شئت ثاني (د)، **دراسات في الفونولوجيا**، كانو- نيجيريا، دار
الأمة لوكالة المطبوعات، ط:1، 2009م/1430هـ.
عبد الهادي، الفضلي، **خلاصة المنطق**، القدس -قم، مؤسسة دار العلم قم،
ط:1.
على بن عيسى، **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى:** تحقيق: د. فتح صالح
الرمّاني، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية (384هـ/1988م).
فردناند دي سوسير، **محاضرات في علم اللسان العام**، ترجمة عبد القادر
فنيني، إفريقيا الشرقية، 1987م.
فريد عوض حيدر(الدكاتور)، **علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية**، القاهرة،

مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، (1419هـ/1996م).
أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، **المفردات فى غريب القرآن**،
المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، مجلد واحد، الطبعة الثالثة، 2013م.
القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، الإسكندرية
مؤسسة شباب الجامعة، ط1، (1981م).
كمال بشر (د)، **علم اللغة العام**، القاهرة، مطبعة دار المعارف، 198م.
.....، **علم اللغة العام "الأصوات**، مصر، دار
المعارف، ط:5، 1979م،
محمد حسين علي الصغير (د)، **الصوت اللغوي فى القرآن**، بيروت، ط:1،
2000م.
ميشال زكريا، **الألسنية الحديثة**، (المبادىء والأعلام)، بيروت، لبنا، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر، ط:2،14403هـ/1983م.
محمد علي الخولي، (د)، **معجم علم الأصوات**، مطابع الفزدق التجارية،
ط:1.
محمد سعيد الحديد، **علم الصوتيات**، دراسة مقارنة، المشورات السابعة،
إبريل، ط:1، 1979م.

محمد مرتضى الحسين الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق:
مصطفى حجازي، الكويت، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، (1985م).
محمد عمر محمد، (الأستاذ)، **المنهج الجديد في علم التجويد**، (بدون التاريخ).
مخلوف، **كلمات القرآن**، جمهورية مصر العربية- القاهرة، دار ابن الهيثم،
الطبعة الأولى.
ابن مالك، أحمد بن مالك، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد
هريدي، جامعة أم القرى، المدينة المنورة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامى. (بدون التاريخ).
ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، (1374هـ).
نايف حرما (د)، **أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**، كويت، عالم
المعرفة، ط:1، 1398هـ.
النحّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تحقيق: الدكور زاهد،
بغداد مطبعة العاني، 338هـ/1980م)،.
وكلاوس هيش، برجمة د. سعيد حسن بحيري، **قضايا أساسية في علم اللغة**،
القاهرة، مؤسسة المختار، ط:1، 1424هـ2003م،.

ثبت المراجع الأجنبية:

Bierwiseh، manford. "modern linguistics". The netherland، 1971، p24، lyons

john‹ introduction to theoretical linguistics"<usa 1975.

Dinne‹ f.p." an introduction to general linguistics"‹ usa 1975.

Hartman‹ "r.r.k. & stork fc dictionary of lang and linguistics"‹ englang 1972.

Jean- marclemelin‹ de la programmatique‹ "l‹ oralite et la textualite: abrege guartographique". Punctuation montreal‹ p11-13

David crystal‹"a dictionary of linguistics and phonetics"‹ oxford/ first published‹ 1958.

Hammarstom‹ linguistics units and item"‹ new york‹ 1979

I yous‹ "introduction to theoretical linguistics"‹ Cambridge university‹ press‹ united kin gdom‹ 1968.

Ronald w. langackert‹" fundamental of linguistics analysis"‹ new york‹ 1972.

Ullmann Stephen‹" language and style " trade. 1968.

الـملحق رقم (1)

جدول الكلمات والفونيمات والسور والآيات الواردة فيها الأزواج الصغرى من التقابل الفونيم في السدس الأخير من القرآن الكريم:

الرقم	الكلمتان/الكلمات	الفونيم	السورة	الآية	الملاحظة
1.	وعيد-وريد	ع –ر	محمد	31/27	
2.	وعيد-قعيد	و –ق	الفتح	16/4	
3.	منيب-مريب	ن–ر	ق/البروج	1/6	
4.	حصيد- حديد	ص –د	ق	16/14	
5.	جديد- حديد	ج- ح	ق	17/41	
6.	شهيد- شديد	هـ - د	ق	52/8	
7.	عتيد-عنيد	ت- ن	ق	22/9	
8.	بعيد- وعيد	ب-و	ق	22/15	
9.	عليم- عقيم	ل-ق	ق	21/26	
10.	حين طين عين	ح ط ع	الذاريات الذاريات الذاريات	34 33 20	
11.	عليم - أعليم	ع-أ	ق	45/27	
12.	عليم-أليم	ع- أ	الذاريات	37/28	
13.	مسطور-مسجور	ط-ج	الطور	6/2	
14.	الطور-حور	ط-ح	الطبور	20/1	
15.	رهين-مهين	ر-م	الطور/القلم	10/21	
16.	أغنى –أقنى	غ –ق	النجم	4/6	
17.	هوى-غوى	هـ-غ	النجم	2/1	

18.	مستمر-مستقر	م –ق	القمر	3/2	
19.	أبكى-أبقى	ك-ق	القمر	3/2	
20.	نذر-نكر	ذ-ك	القمر	6/5	
21.	سحر-سقر	ح-ق	القمر	48/34	
22.	زبر-دبر	ز-د	القمر	45/43	
23.	فأن-ء ان دان	ف-ء د	الرحمن	44/26	
24.	الانسان-الإحسان	ن-ح	الرحمن	54/44	
25.	مخضود-منضود	خ-ن	الواقيعة	29/27	
26.	أليم-عليم	أ-ع	المجادلة	7/4	
27.	مهين-مبين	هـ-ب	المجادلة	6/16	
28.	جُنة-جَنة جِنة	جُ/جَ/جِ	المجادلة-الحشر الناس	16 20 6	
29.	بصير-مصير	ب-م	الممتحنة	4/3	
30.	خبير-كبير	خ- ك	المنافقون/الملك	9/11	
31.	عليم-حليم	ع-ح	التغابن	17/11	
32.	حليم-حكيم	ل-ك	التغابن	18/17	
33.	عنيم –عظيم	ل –ظ	التغابن	10/11	
34.	خبير-كبير	خ-ك	التغابن/الملك	8/9	
35.	حسير-يسير	ح-ي	الملك/التغابن	7/4	
36.	أمرا –أجرا	م –ج	الطلاق	5/1	
37.	عسر- يسر	ع –ي	الطلاق	7	
38.	نذير-نكير	ذ-ك	الملك	18/8	
39.	نشور-نفور	ش-ف	الملك	21/15	
40.	مهين-معين	هـ-ع	القلم/الملك	30/10	

41.	نميم-نعيم	م-ع	القلم	/11	
42.	زنيم-زعيم	ن-ع	القلم	14/13	
43.	مجنون-ممنون	ج=م	القلم	3/2	
44.	أثيم-أليم	ث-ل	القلم/الإنسان	31/12	
45.	حميم-نميم	ح-ن	الحآقة/القلم	11/35	
46.	واعية-واهية	ع-هـ	الحآقة	16/12	
47.	خاوية-خافية	و-ف	الحآقة	18/7	
48.	رابية-راضية	ب-ض	الحآقة	21/10	
49.	عالية-خالية	ع-خ	الحآقة	24/22	
50.	راضية-قاضية	ر-ق	الحآقة	27/21	
51.	يمين-يقين	م-ق	الحآقة	51/45	
52.	أنصار-أبصار	ن-ب	نوح/معارج	44/25	
53.	رشدا-رصدا	ش-ص	الجنّ	9/10	
54.	أحدا-أبدا	ح-ب	الجنّ	23/2	
55.	أبدا-أمدا	ب-م	الجنّ	25/23	
56.	عسير-بسير	ع-ي	المدثر	10/9	
57.	بشر-عشر	ب-ع	المدثر	20/31	
58.	بنانه-بيانه	ن-ي	القيامة	19/4	
59.	عليما-أليما	ع-أ	الإنسان	31	
60.	مهين-مكين	هـ-ك	المرسلات	21/20	
61.	حذرا –نذرا	ع –ذ	المرسلات	6	
62.	سبحا-سبقا	ح-ق	النازعات	4/3	
63.	الراجفة-الرادفة	ج-د	النازعات	7/6	
64.	السّابحات سبحًا – السبقات سبقا	ح-ق	النازعات	4/3	

65.	الراجفة-الواجفة	ر-و	النازعات	8/6	
66.	حبا-أبا	ح-أ	عبس	31/27	
67.	أخيه-أبيه	خ-ب	عبس	35/34	
68.	سجرت-سعرت	ج-ع	التكوير	16/6	
69.	الخنس –الكنس	خ –ك	التكوير	16/10	
70.	سجرت-سحرت	ج –ع	التكوير	12/9	
71.	مقربة-متربة	ق-ت	البلد	16/15	
72.	الأشقى-الأتقى	ش-ت	الليل	17/15	
73.	تقهر-تنهر	ق-ن	الضحى	10/9	
74.	العسر-اليسر	ع-ي	الشرح	2	
75.	خلق-علق	خ-ع	العلق	2/1	
76.	شهيد-شديد	هـ-د	العاديات	8/7	
77.	همزة-لمزة	هـ-ل	الهمزة	1	
78.	فلق-علق	ف-ع	الفلق	2/1	

A PHONOLOGICAL STUDY OF MINIMAL PAIRS IN THE LAST ONE-SIXTH OF THE HOLY QUR'AN.

BY

ZULKIFLI MUHAMMAD ABDULLAHI

SEPTEMBER, 2015

A PHONOLOGICAL STUDY OF MINIMAL PAIRS IN THE LAST ONE-SIXTH OF THE HOLY QUR'AN.

BY

ZULKIFLI MUHAMMAD ABDULLAHI

MA./ARTS/2883/2011-2012

A DISSERTATION SUBMITTED TO THE SCHOOL OF POST GRADUATE STUDIES, AHMAD BELLO UNIVERSITY, ZARIA. IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE AWARD OF MASTER DEGREE IN ARABIC LANGUAGE,

DEPARTMENT OF ARABIC,

FACULTY OF ARTS,

AHMAD BELLO UNIVERSITY, ZARIA

NIGERIA.

SEPTEMBER, 2015

DECLARATION

I declare that the work in this dissertation entitled **"*A PHONOLOGICAL STUDY OF MINIMAL PAIRS IN THE LAST ONE-SIXTH OF THE HOLY QUR'AN*"** has been carried out by me in the Department of Arabic, Faculty of Arts, Ahmadu Bello University, Zaria. The information derived from the literature has been duly acknowledged in the text and a list of references provided. No part of this dissertation was previously presented for another masters' degree or any other degree at this, or any other institution.

Zulkifli Muhammad Abdullahi _____ _____

Signature Date

CERTIFICATION

This dissertation in titled **"*A PHONOLOGICAL STUDY OF MINIMAL PAIRS IN THE LAST ONE-SIXTH OF THE HOLY QUR'AN*"** meets the regulations governing the award of the Masters degree of Arts in Arabic Language of Ahmadu Bello University, and is approved for its contribution to knowledge and literary presentation.

Dr. A.J. Abdulmalik — Sign _____
Chairman Supervisory Committee — Date_____

Dr. B.H. Abubakr — Sign_____
Member Supervisory Committee — Date_____

Prof. G.D. Zaria — Sign_____
Head of Department — Date_____

Prof. K. Bala. — Sign_____
Dean, Post-Graduate School — Date_____

ABSTRACT

*The dissertation is titled**:"A phonological study of minimal pairs in the the last one-sixth of theholy Qur'an"**. The DISSERTATION present minimal pairs that occurred in the Qur'anic portion reflect to it identificational role of the phonems in the minimal pairs and the meanings of the words. The dissertation comprises five chapters and conclusion. The first chapter is an introduction which provides the topic, reasons, objectives, importance, Area of concentration, and dissertation method. The second chapter is a theoretical study on Arabic phonetics. The third chapter discusses phonemes and their types, meaning and terminologies. The forth chapter discovers the phonological roleand semantic role related to antonyms in the last one-six of the Qur'an while the fifth chapter discovers the phonological and semantic role in relation to synonyms in the last one-sixth of the Qur'an.*